MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعـــــــة ذي قـــــار
كـــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (2) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

Vol (12) No.(2) 2022

educationhumanities1@gmail.com
https://iasj.net/iasj/journal/366/about
utjedh@utq.edu.iq

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	نمذجة العلاقات السببية بين الانفعالات الاكاديمية (السارة وغير السارة) المصاحبة للتعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله
2	الشعراء الروّاد العراقيون نقّادًا للغةِ الشعر الحر م.م. نغــم عـدنان نــاجي أ.د. علي حسين جلــود
3	القرآنيَّة التَّوافقيَّة في شعر مهدي النَّهيريّ 1 م.م. عبد الأمير دلي مجباس 2- أ.د. أحمد رضا حيدريان شهري 3- أ.م.د. يحيى حسن خضير
4	التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
5	قضية الكردية في بيانات حزب البعث والحزب الشيوعي (السرية والعلنية) 1968-1973 (دراسة وثائقية) م . د . مناف جاسب محمد علي
6	شعرية الانزياح في شعر الجواهري م. د. جواد هادي حسين الفضلي
7	الاتجاه الاجتماعي في دراسات الأمثال العربية الحديثة أ.د. عباس جخيور سدخان م.م. وسام مهدي أحمد
8	البعد المكاني للنمو السكاني وتأثيره على المعيار المستدام للمناطق الخضراء في مركز مدينة الناصرية أ.د حسن جبار هميم سعود خماط صكبان

9	أثر عمليات التجوية على الطرق البرية في محافظة ذي قار أ . د سرحان نعيم الخفاجي – ابتهال حامد حسن
10	معاني المدن العراقية الكبرى في معجم البلدان م.م. محمد قاسم فرحان
11	المشاركة السياسية للأمة عند العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي دراسة فقهية ا.م.د رعد كاظم كاكه الله
12	لغةُ النَّقْدِ في التُّرَاثِ الأَدَبِي كِتَابُ (الوَشْيِ المَرْقُومِ في حَلِّ المَنْظُومِ) لضياءِ الدِّين بنِ الأَثِيرِ (ت637هـ) أنموذجًا م.د. صباح حسن عبيد التميمي
13	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
14	طرق المعرفة الاجـــــــــرائية وعلاقتها بمهارات ما وراء الذاكرة م. فاطمة عادل داخل
15	القلق من المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الإعدادية م . د علي رسن شندوخ
16	أسلوب التعظيم في التعبير القرآني/ دراسة دلالية م. د . خالد خضير عباس
17	المقدس التأريخي وأثره في تصدع الظاهرة النقدية للاستشراق مقاربات في كتابات النقد الإسلامية أ.م. د شهيد كريم محمد
18	العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الاولى (1911– 1918) م.م. فلاح علي دليل
19	روايات سالم حميد وخطاب التفكيك ومظاهر التجريب م.د مسار غازي شناوه

20	المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
21	موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري "مواهب الرحمن اختياراً ا.د حسين علي عبد الحسين الدخيلي د. علياء حميد الغرابي
22	العلاقات التجارية الأمريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي 1922-1933 ا.م.د حيدر سلام لازم عزيز
23	الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي أ.م.د. حسين علي جبار القاصد
24	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020-2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
25	شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام م.د. وضاح حسن خضر الحديدي
26	الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة الداخلية للسكان في محافظات الفرات الأوسط للمدة 2003 – 2020 م. د. حسام صبار هادي الزيادي
27	روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي
28	العلاقات الأمريكية – الألبانية 1912- 1939 م.محمد عبود مهاوش

رينيه معوض ودوره السياسي في لبنان (1925– 1989) م.د.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي	29
Misordered Words: A Study in Iraqi EFL Learners' Written Production م. رانية عدنان عزيز م. وفاء حسين جبر التميمي	30
Supporting Communicative Approach Using YouTube to Teach the Apology Strategies to Secondary School Students: An Experimental Study م.م امال صبار جليد م.م احمد ابراهيم الطيف	31
The Contextual Uses of the Impoliteness in Ernst Hemingway's *The Snow of Kilimanjaro* Sahab Salih Fenjan	32
A Discourse Analysis of Sectarian Discourse on Some Selected News Websites Asst. Prof. Saddam Salim Hmood	33
Translation Students Mistakes in translating commonly used English sentences and phrases into Arabic (comparing graduates of the scientific branch with graduates of literary branch) م.م.شهلاء خالد جاسم	34

التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب

The Intellectual and Political Orientations of Badr Shakir AL-sayyab

م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
Dr.Salman Rasheed Mohammed AL-hilaly
مديرية تربية ذي قار – `ذي قار- العراق
Thi Qar Education Directorate – Thi qar- Iraq
Salmanalhilaly@yahoo.com

الكلمات المفتاحية : بدر شاكر السياب ، التحولات الفكرية في العراق ، التوجهات السياسية .
Key Word : Badr Shaki AL- sayyab, Intellectual Orientations in Iraq . Political stances

الملخص

البحث هو استعراض السيرة الاجتماعية والثقافية والتحولات الفكرية والتوجهات السياسية لبدر شاكر السياب .ابتداء من ولادته ودراسته في البصرة ثم قبوله في دار المعلمين العالية ،وانضمامه المبكر للحزب الشيوعي العراقي والممارسات المعارضة التي شارك فيها ضد النظام الملكي والتبعات القانونية التي صدرت بحقه بسبب تلك الأعمال والسلوكيات من قبيل الفصل والطرد والاعتقال ودوره في الريادة الأدبية بحركة الشعر الحر في العراق وانشقاقه عن الحزب الشيوعي ومهاجمته له في المقالات والقصائد الشعرية وتحوله للتوجه القومي العربي وموقفه من ثورة تموز 1958 وزعيمها عبد الكريم قاسم والمرض الخطير الذي أصابه وأقعده عن العمل ووفاته المبكرة عام 1964 وهو بعمر (38) عاما .

Abstract

The research is a review of the social and cultural biography, intellectual transformations and political orientations of Badr Shaker Al-Sayyab. Starting with his birth and his studies in Basra, then his acceptance in the Higher Teachers' College, his

early joining the Iraqi Communist Party and the opposition practices he participated in against the monarchy and the legal consequences that were imposed on him because of those actions and behavior Prior to dismissal, expulsion and arrest, his role in the literary leadership of the free poetry movement in Iraq, his defection from the Communist Party, his attacking it in articles and poetic poems, his transformation to the Arab nationalist orientation, his position on the July 1958 revolution and its leader, Abdul Karim Qassem, and the serious illness that afflicted him and prevented him from work and his early death in 1964 at the age of (38) years old .

المقدمة

تعد ظاهرة التحولات الفكرية والسياسية عند النخبة المثقفة (الانتلجنسيا) العراقية ,من ابرز الظواهر التي انتشرت بعد الحرب العالمية الثانية . وهذه التحولات ترجع لاسباب عديدة اهمها النوازع الشخصية والتدخلات الحكومية والصراعات السياسية والطموحات الذاتية . ويعد بدر شاكر السياب واحدا من اهم الشخصيات الثقافية العراقية التي شهدت العديد من التحولات السياسية والفكرية . فقد بدا حياته متاثرا بالافكار الماركسية والنزعات المساواتية ,وانتسب في وقت مبكر من حياته لصفوف الحزب الشيوعي العراقي ,وساهم بالسلوكيات الاحتجاجية والاعمال المعارضة التي قام بها هذا الحزب ضد النظام الملكي خلال دراسته في دار المعلمين العالية (1942 – 1947) ,من قبيل الاعتصامات والاضرابات والتظاهرات وتوزيع المنشورات وغيرها . وتعرض من جراء تلك الاعمال والممارسات الى العديد من الاجراءات التي تقوم بها السلطة عادة ,مثل الفصل والطرد من الوظيفة والاعتقال وغيرها . وبعد تخرجه من دار المعلمين العالية وتعينه مدرسا دخل السياب مع نازك الملائكة في الجدل الادبي حول الريادة في الكتابة الشعرية لقصيدة الشعر الحر في العراق ,وايهما اسبق في الكتابة والنشر . الا انه في مطلع الخمسينات حصل عند السياب تحول فكري وسياسي من المطارحات الشيوعية الى التصورات القومية ,وهذا التحول حصل بصورة تدريجية وليس مفاجئة او قطعية , فقد بدا عام 1952 بعد هروبه لايران والكويت واكتملت ملامحه الاساسية عام 1954. ويرجع الى اسباب شخصية وثقافية وايديولوجية ظهرت الى السطح بقوة بعد ثورة تموز 1958 ,اذ نظم لقاء صحفيا مع امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي ميشيل عفلق ,وهاجم الشيوعيين في مقالات حملت عنوان (كنت شيوعيا) ,الامر الذي اثار جدلا محتدما في الاوساط الثقافية العراقية والعربية . الا ان تلك الصراعات والمنافسات بين السياب والشيوعيين لم تستمر طويلا ,فقد تعرض في مطلع الستينات الى مرض خطير بالنخاع الشوكي وجهازه العصبي ادى به تدريجيا الى الشلل التام ,لم تنجح المستشفيات العربية والاوربية من علاجه ,الامر الذي اضطره الى العمل في المؤسسات الثقافية الامريكية التي تاسست لمواجهة الحركة الشيوعية في العالم والترويج

للقيم الليبرالية والديمقراطية ,من خلال تشجيع ادارة مجلة (شعر) في بيروت ,واستمر على هذا الحال حتى وفاته في المستشفى الاميري في الكويت عام 1964 .

ينقسم البحث الى ثلاث محاور رئيسة ,فضلا عن المقدمة والاستنتاجات والهوامش والمصادر . اختص المحور الاول باستعراض المحطات البارزة في السيرة الاجتماعية والثقافية لبدر شاكر السياب ,وبواكير حياته ودراسته في البصرة وبغداد, والممارسات السياسية التي قام بها والتبعات القانونية التي تعرض لها ودوره في الريادة الشعرية لقصائد الشعر الحر في العراق ,والاثار الصحية التي تعرض لها جراء مرضه الذي ادى الى وفاته وهو بعمر (38) عاما . فيما اهتم المحور الثاني بالتوجه الماركسي لبدر شاكر السياب ,وانضمامه للحزب الشيوعي العراقي والسلوكيات الاحتجاجية التي قام بها ضد نظام العهد الملكي والبواكير الاولى التي مهدت لانشقاقه عن هذا الحزب . فيما اختص المحور الثالث باستعراض الاسباب التي ادت الى انشقاق السياب عن الحزب الشيوعي وتحوله للتوجه القومي والعربي ومهاجمته للشيوعيين العراقيين بالصحف والمجلات والقصائد الشعرية , ومشاركته في العمل بالمؤسسات الامريكية التي تاسست ابان الحرب الباردة بين المعسكر الغربي الراسمالي والمعسكر الشرقي الاشتراكي بتشجيع ادارة مجلة (شعر) في بيروت.

اولا : المحطات البارزة في السيرة الاجتماعية والثقافية لبدر شاكر السياب

ولد بدر شاكر عبد الجبار مرزوق السياب عام 1926 في قرية صغيرة تدعى (جيكور) تقع في قضاء ابي الخصيب في جنوب مدينة البصرة . والسياب احد فروع عائلة اكبر تسمى (المير) , نسبة الى جدهم الاعلى سياب بن محمد بن بدران المير الذي مات اغلب اهله في الطاعون الذي انتشر في العراق عام 1831 وسيب وحيدا . وهم من قبيلة ربيعة العربية المنتشرة في الجنوب[1]. وال السياب مثل اغلب العوائل البصرية في ابي الخصيب من المسلمون السنة ,وهم ملاكون كبار لمزارع النخيل المترامية الاطراف في هذه المنطقة ,التي تقع على ضفة شط العرب ,وتعد حتى عقد السبعينات اكبر تجمع لزراعة النخيل في العالم[2].

اكمل السياب دراسته الابتدائية في قرية (باب سليمان) التي تقع الى الغرب من جيكور ,ثم المدرسة المحمودية الابتدائية في ابي الخصيب ,وتخرج منها عام 1938 . ثم اكمل بعد ذلك دراسته في ثانوية البصرة للبنين , التي كانت مراحلها وقتذاك خمس اعوام [3]. وخلال هذه المدة اخذ عند السياب يتبلور اتجاهين رافقاه في جميع مراحل حياته اللاحقة وهما :

1 - الاتجاه الادبي : فقد اخذ يكتب القصائد الشعرية البسيطة ضمن النمط العمودي التقليدي عن الجمال والعشق والطبيعة وحب الوطن وغيرها .وان اقدم قصيدة مخطوطة له كانت ترجع الى عام 1941 بعنوان (على الشاطىء) . كما احب في تلك المرحلة من سن المراهقة فتاة تدعى وفيقة صالح السياب , واخذت صورتها تلازم سني حياته القصيرة[4].

2 – الاتجاه السياسي : فقد حدث عام 1941 حركة رشيد عالي الكيلاني[5], وما رافقها من تداعيات هروب الوصي عبد الاله[6] الى خارج البلاد ,وقيام القوات البريطانية باعادة احتلال العراق ونزولها في البصرة ,الامر الذي استفز بدر شاكر السياب واثار عنده مكامن الحقد والغضب , تبلور في كتابة قصيدة بسيطة بعنوان (شهداء الحرية) في رثاء ثلاثة من زعماء الحركة الانقلابية الذين تعرضوا للشنق وهم يونس السبعاوي ومحمود سليمان وفهمي سعيد مطلعها :

لقد باع للعرب النفوس ثلاثة فقروا دمعي لاتقر غواربه

رجال اباة عاهدوا الله انهم مضحون حتى يرجع الحق غاصبه
اراق عبيد الانكليز دماءهم فيا ويلهم ممن تخاف جوالبه[7]

انهى السياب دراسته الثانوية عام 1943 وقدم اوراقه لدار المعلمين العالية (كلية التربية – جامعة بغداد حاليا) التي تخرج مدرسين للمدارس الثانوية ,واختار في البدء قسم اللغة العربية ,الا انه سرعان ما تركه في العام التالي الى قسم اللغة الانكليزية . واخذ السياب بالتعارف الى العديد من الادباء والكتاب امثال محمود العبطة وناجي العبيدي وخضر الطائي ,فضلا عن بعض الاصدقاء الذين اصبح لهم فيما بعد مكانة كبيرة في الادب امثال سليمان العيسى وابراهيم السامرائي[8]. وانضم الى اول جماعة ادبية تاسست في العراق عام 1946 يراسها بلند الحيدري[9] تسمى (جماعة الوقت الضائع) وضمت العديد من الفنانين والكتاب والادباء من ابرزهم حسين مردان والاخوين جواد ونزار سليم وكريم مروة وغائب طعمة فرمان واكرم الوتري[10]. ومجموعة اخرى تشكلت في دار المعلمين العالية تسمى (جمعية اخوان عبقر) ضمت كمال الجبوري وعبد الجبار المطلبي وغيرهم من الطلبة, نظمت المواسم الشعرية والمجالس الادبية. واخذ يكتب خلال تلك المدة القصائد المطولة التي تناولت شتى المجالات العاطفية والجمالية والاغتراب والحرمان . كما ان اطلاعه على الادب الانكليزي وسع من مداركه وافاقه نحو التجديد والحداثة في قصائده الشعرية [11].

في تشرين الثاني 1946 كتب السياب قصيدة شكلت حدثا مفصليا في تاريخ الادب العربي بعنوان (هل كان حبا ؟) عمل فيها على تقديم رؤية جديدة في الشكل والمضمون في الشعر العربي , لم تعتمد الاوزان التقليدية , وانما الشعر الحر . وقد اثارت القصيدة الجدل في الريادة بهذا النوع من الشعر في العراق. فقد ادعت نازك الملائكة[12] ان قصيدتها (الكوليرا) التي نشرتها في مجلة (العروبة) البيروتية في تشرين الاول 1947 قد سبقت قصيدة السياب (هل كان حبا ؟) , الا ان الاشكال عند الباحثين المختصين بهذا المجال هو ان قصيدة السياب لم تنشر في الصحف او المجلات في تاريخها الذي ذكره السياب في اسفل القصيدة وهو تشرين الثاني 1946 , وانما نشرت في ديوان (ازهار ذابلة) الذي طبع في القاهرة في كانون الاول 1947, الامر الذي جعل الملائكة تقول : انها سبقت السياب بشهرا واحدا. فيما رد السياب على ذلك بالقول: ان صدور الديوان لايعني هو تاريخ القصائد فيه, وان القصيدة كتبها قبل طبع الديوان الذي تاخر لاسباب ادارية ومالية, الا انه لم يقدم مايدعم حجته بهذا المجال, الامر الذي جعل الجدل قائما حتى اليوم حول الريادة في الشعر الحر في العراق[13].

دخل السياب عامه الاخير في دار المعلمين العالية ,تعرف خلالها على طالبة صابئية من مدينة العمارة تدرس في المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية تدعى لميعة عباس عمارة[14], والتي اصبحت فيما بعد من وجوه الشعر الشعبي البارزة في العراق. وقد طلب السياب من صديقه الاديب محمد شرارة[15] ان يقوم بخطبتها له, الا انها رفضت بسبب الاختلاف الديني بينهما ,وخشيتها من سطوة العشيرة[16]. علما ان تلك المدة بين عامي 1946–1949 اخذ السياب وعدد كبير من الكتاب والادباء والصحفيين والفنانين يرتادون المجلس الثقافي الاسبوعي الذي يعقد في منزل محمد شرارة بالكرادة, كان من ابرزهم محمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وبلند الحيدري وحسين مروة ولميعة عباس عمارة وحسن الامين وكاظم السماوي واكرم الوتري ومحمد حسن الصوري وكريم مروة ونزار الملائكة وناجي جواد الساعاتي وصادق الملائكة[17]. وبعد ان تخرج السياب من دار المعلمين العالية قدم اوراقه لوزارة المعارف من اجل التعيين ,وقبل طلبة وعين في

تشرين الاول 1948 مدرسا لمادة اللغة الانكليزية في ثانوية الرمادي براتب مقداره (18) دينار. وكان خلال تلك المدة يرسل القصائد الى بغداد من اجل نشرها في الصحف والمجلات هناك ,وكان اهمها قصيدة (في السوق القديم) التي نشرت في جريدة (العصور), وهى من الشعر الحر الذي حسم السياب قراره بالالتزام به والاصرار عليه, رغم حملة النقد والهجوم التي تعرض لها هذا النوع من الشعر[18].

تزوج السياب احدى الفتيات من البصرة تدعى (اقبال طه العبد الله الجليل) يوم 19 حزيران 1955 , والتي سبق ان تخرجت من دار المعلمات الابتدائية قبل عامين ,وتعينت معلمة في المدارس الابتدائية . وسكن معها في بغداد واستاجر بيتا في محلة الكسرة[19]. وخلال تلك المدة اخذ السياب يعاني من الضعف العام في جسده, وعدم القدرة على تحريك رجله اليمنى . فاستقال من وظيفته في بغداد, وانتقل الى البصرة ليعمل في مصلحة الموانىء العراقية التي يشرف عليها اللواء مزهر الشاوي[20],الا ان اعراض المرض في الاعصاب زادت عليه كثيرا في مطلع عام 1960 ,حتى وصل الى اسفل عموده الفقري ,احذ يعاني من الام مبرحة في ظهره واصبح عاجزا عن المشي الا بمساعدة احد الاشخاص ,وبدا يفقد احساسه في المناطق السفلية من جسده ,ادى به الى عدم ضبط ايقاع البول عنده ليلا ,وفقدان قواه الجنسية ,حتى انه رغب بالموت والفناء بقوله (منطرحا اصيح .. انهش الجدار .. اريد ان اموت يا اله)[21], الامر الذي اضطره في نيسان 1962 الى السفر لبيروت من اجل العلاج ,ودخل مستشفى الجامعة الامريكية , وبعد الفحص الدقيق للسياب واخذ عينات من نخاعه الشوكي ,تاكد اصابته بمرض فسادي في الجهاز العصبي ,كان من اعراضه تصلب جانبي ضموري ,الامر الذي اضطره ان يراجع طبيبا المانيا في بيروت ,فزادت نفقاته المالية كثيرا , فكتب مجموعة من الادباء والكتاب رسالة الى الزعيم عبد الكريم قاسم[22] من اجل مساعدته ,حملت توقيع خليل حاوي وفؤاد صروف وقسطنطين زريق وخليل رامز سركيس ,فجاءت الموافقة على تقديم مبلغ مقداره (500) دينار ,نظم السياب على اثرها قصيدة تقليدية في مدح عبد الكريم قاسم[23], الا ان السياب – وكما يبدو – لم يحفظ هذا التقدير لعبد الكريم قاسم ,اذ سرعان ما عبر عن فرحه وسروره بمقتله عقب انقلاب شباط 1963, ونشر قصيدة في مجلة (الاداب) البيروتية في اذار 1963 بعنوان (قصيدة الى العراق الثائر) منها :

هرع الطبيب الى وهو يقول : ماذا في العراق ؟
(الجيش ثار ومات قاسم) اي بشري بالشفاء !![24].

اخذ السياب يراجع المستشفيات في بريطانيا وفرنسا ولبنان دون جدوى ,حتى انه عاد للبصرة بعد ان ياس من العلاج, خاصة بعد ان اكدت له الفحوصات الطبية ان المرض الفسادي في النخاع الشوكي سوف يتصاعد حتى يصل لدماغه ,وان لافائدة من الادوية والعلاجات, الا ان المفارقة انه ما ان عاد للبصرة حتى فصل من الوظيفة لمدة ثلاث اعوام من قبل النظام السياسي القومي, ابتدا من نيسان 1963, بناء على قانون التطهير الحكومي الذي اقرته الحكومة الجديدة , بسبب مدحه السابق لعبد الكريم قاسم, الامر الذي زاد من معاناته واغترابه, واضطراره الى استعمال التعاويذ والعلاج البدوي ومراجعة السادة الرفاعية في البصرة عسى ان تحصل معجزة لحالته الصحية[25].

في تموز 1964 بادر صديقه الشاعر الكويتي علي السبتي[26] بمناشدة وزير الصحة الكويتي من اجل مساعدة السياب وعلاجه في المستشفيات الكويتية. فحصلت الموافقة ونقل من البصرة الى الكويت ليعالج في المستشفى الاميري, الا ان المرض وتصلب الاعصاب اخذ بالتصاعد عنده, واخذ

يفقد شعوره باطرافه السفلى تماما, واصبح يواجه صعوبة بالكلام والاكل, وفقد كثيرا من وزنه حتى ان اصدقائه لم يتعرفوا عليه اثناء زياراتهم له. وزاره خلال وجوده بالكويت زوجته اقبال وابنائه الثلاث (الاء وغيلان وغيداء) مدة قصيرة من الزمن[27], واخذ يدخل في حالات من الاغماء وفقدان الوعي والهذيان, واستمر على هذا الحال حتى يوم 1964/12/24, اذ دخل في غيبوبة شاملة توفى بعدها عصر ذلك اليوم, وابرق الشاعر علي السبتي لاهله بانه سياتي بجثمان السياب الى البصرة , ووصلوا في اليوم التالي, ودفن في مقبرة الحسن البصري في الزبير[28].

ترك السياب تراثا ادبيا ضخما من الشعر بلغ مايقارب من (244) قصيدة من الشعر الحر والعمودي جمعت في دواوينه الشعرية: (ازهار ذابلة ,صدر عام 1947 في القاهرة) و(اساطير ,صدر عام 1950 بالنجف) و(حفار القبور ,صدر عام 1952 في بغداد) و(المومس العمياء ,صدر عام 1954 في بغداد) و(الاسلحة والاطفال ,صدر عام 1954 في بغداد) و(انشودة المطر ,صدر عام 1960 في بيروت) و(منزل الاقنان ,صدر عام 1963 في بيروت) و(ازهار واساطير ,صدر عام 1963 في بيروت) و(شناشيل ابنة الجلبي ,صدر عام 1964 في بيروت)و(اقبال ,صدر عام 1965 في بيروت) و(قصائد ,صدر عام 1967 في بيروت) وجمعت اعماله الشعرية بمجلدين وطبعت تحت عنوان (ديوان بدر شاكر السياب) في بيروت عام 1971 ,فضلا عن الكثير من اثاره الشعرية غير المنشورة او المفقودة[29]. واما اعماله الشعرية المترجمة فاهمها: (عيون الزا او الحب والحرب) للشاعر الفرنسي لويس اراغون عام 1951 و(قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث) عام 1955. فيما اقتصرت اثاره النثرية على: مقالات (كنت شيوعيا) التي نشرها عام1959 و(رسائل بدر شاكر السياب) وطبعت عام1975[30].

ثانيا : تاثره بالفكر الماركسي وانضمامه للحزب الشيوعي العراقي

تاثر بدر شاكر السياب بالفكر الماركسي القائم على الاشتراكية والنزعة المساواتية في وقت مبكر من حياته . وكان تاثره يغلب عليه الجانب العاطفي والمثالي , وليس الجانب العقائدي والايديولوجي. وقد اشار الى ذلك صراحة بان تاييده للشيوعية جاء بسبب (مناداتها بالعمل للجميع والطعام للجميع والعدالة والمساواة)[31]. ويبدو ان هذه الرؤية العاطفية والنظرة الرومانسية للامور هى من مهدت له الطريق للانضمام الرسمي الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي[32], من خلال احد اصدقاء عمه الاصغر ويدعى (احمد علوان التميمي) الذي كان يتردد على قريتهم في البصرة, ويتكلم لهم عن الاتحاد السوفيتي والشيوعية والكادحين والمساواة بين الناس وقيادة الرفيق (فهد)[33]. فعرض عليه في منتصف عام 1944 مع مجموعة من الاصدقاء - والسياب في المرحلة الاولى من دراسته في دار المعلمين العالية - الانتماء رسميا الى الحزب الشيوعي العراقي, ووزع عليهم استمارات الانضمام ,واعطاهم الاسماء المستعارة , وقد اختار السياب الاسم الحركي (جرير)[34].

ذكر السياب ان لعائلتهم جذور في الحركة العلمانية والماركسية في البصرة. فقد كان عمه عبد القادر السياب[35] احد الاعضاء المؤسسين للحزب اللادينى (او حزب الحر اللادينى) عام 1929, الذي ضم شخصيات كان لها دور في تاريخ الحركة الماركسية في العراق واهمهم يوسف سلمان يوسف (فهد), وان اجتماعات هذا الحزب تعقد في غرفة الضيوف في دار جده. وروج اصحاب هذا الحزب ان سبب تاخر البشرية هو الاديان, وان الالحاد هو الطريق الى الرخاء والتحرر. وكانوا متاثرين بمجلة تصدر في بيروت اسمها (الشمس) لصاحبها اسبر الغريب[36], التي رفعت

شعار (افة الشرق اديانه). واكد السياب ان صاحب هذه المجلة (اسبر الغريب) زار البصرة وحل ضيفا على عمه عبد القادر السياب في بيتهم[37]. علما ان الحزب اللاديني هو احد نشاطات او فروع جمعية الاحرار في البصرة, التي ادرج حنا بطاطو اهدافها بتسع نقاط, اكدت على اهمية تحرير العقل والروح والجسد ونشر حرية التفكير وفصل الدين عن كل الشؤون الزمنية ونشر التسامح الديني وتحرير المراة العربية وتشجيع المدارس الوطنية[38].

انتخب السياب رئيسا لاتحاد الطلبة في دار المعلمين العالية عام 1945 الذي هيمن عليه اليساريون الشيوعيين ,مستغلين حالة الانفتاح السياسي التي عمت البلاد بعد الحرب العالمية الثانية, والسماح بتاسيس الاحزاب والجمعيات والمنظمات الشعبية والمهنية والسياسية[39]. وكان ابرز الفعاليات السياسية المعارضة التي قام بها السياب خلال تلك الفترة تزعمه قيادة حركة الاضراب في الدار التي قام بها الطلبة احتجاجا على قرار الادارة اضافة عام دراسي اخر, لتكون خمسة اعوام بدل من اربع, الامر الذي اثار غضب الطلبة واحتجاجهم. فنظمت الاضرابات عن الدوام بالتعاون مع الكليات الاخرى, مما اضطر ادارة الدار الى الغاء القرار, رغم انه جاء على حساب بدر شاكر السياب ,الذي تعرض للفصل عاما واحدا بحسب قرار عمادة الدار في جلستها المنعقدة في كانون الثاني 1946. وقد حملت المذكرة توقيع العميد الدكتور خالد الهاشمي التي اكدت : ان سبب عدم طرده نهائيا من الدار, هو قابليته الشعرية, وكونها اول مخالفة له منذ ثلاث اعوام في الدار[40]. وكما شهد عام 1946 اول حالة فصل للسياب من الدراسة , فقد شهدت ايضا اول حالة سجن واعتقال. فبعد ان نظمت في بغداد في حزيران 1946 تظاهرة كبيرة للعمال والكسبة والطلاب تطالب بحل عادل للقضية الفلسطينية ,وجلاء البريطانيين عن العراق, بادرت الحكومة باغلاق الصحف والمجلات واعتقال الافرد الناشطين والمحرضين على تلك التظاهرات, كان من اهمهم بدر شاكر السياب, الذي نقل من بغداد الى سجن بعقوبة, وبقى هناك عدة اسابيع في غرفة مظلمة ورطبة, واطلق سراحه, وعاد للدوام من جديد في دار المعلين العالية في العام الدراسي 1946–1947 بعد ان قدم تعهدا خطيا بعدم الانتماء الى اية منظمة سياسية خارج المعهد, وشهادة حسن السلوك من مديرية الشرطة في بغداد[41].

انضم السياب الى حزب التحرر الوطني[42] الذي تزعمه القيادي الشيوعي محمد حسين الشبيبي[43], رغم ان وزارة توفيق السويدي[44] الثانية (23 شباط 1946 – 30 ايار 1946) لم تجز هذا الحزب ,الذي عدته احدى واجهات الحزب الشيوعي العراقي ,علما ان سكرتير الحزب الشيوعي (فهد) سبق ان اوصى العمال والشيوعيين بالانضمام الى حزب التحرر الوطني[45]. وذكر الاديب الفريد سمعان[46] ان السياب كان في البصرة عندما سمع ان الحكومة رفضت اجازة هذا الحزب ,وعطلت جريدته فوقف في المقهى الذي كانوا جالسين فيه وقرا بيتا حماسيا من الشعر (ياحابسين جريدة الاحرار ... لن يمنع القيد استعار النار) ,طافت على اثرها تظاهرة في شوارع البصرة بقيادة السياب ,وهو محمول على اكف المتظاهرين الشيوعيين[47].

واما موقف السياب من التظاهرات والاحتجاجات التي اعقبت توقيع معاهدة بورتسموث[48] بين رئيس الوزراء صالح جبر[49] (29 اذار 1947– 27 كانون الثاني 1948) ووزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن[50] في كانون الثاني 1948, فقد كان فاعلا ومحرضا اساسيا , فقد القى العديد من الخطب الحماسية والقصائد الثورية سواء اكان بين الجماهير وهو محمول من قبلهم ,او فوق البنايات العامة امام الحشود المجتمعة . وبعد ان واجهت السلطة تلك التظاهرات بالقوة

المسلحة وسقوط العديد من القتلى والجرحى ,القى السياب قصيدة في جامع الحيدر خانة في شارع الرشيد مطلعها (عربد الثأر فاهتفي ياضحايا) بمناسبة تشييع اولئك القتلى[51], الذين كان من بينهم احد اشقاء الشاعر الجواهري[52], الامر الذي اضطر رئيس الوزراء صالح جبر الى الاستقالة ,وتشكيل حكومة جديدة برئاسة السيد محمد الصدر[53] (29 كانون الثاني 1948 – 16 حزيران 1948) التي رغم اعلانها الصريح انها لن تصادق على المعاهدة, الا ان التظاهرات لم تنته او تهدا ,اذ نظمت مسيرات كبرى بمناسبة اربعينية القتلى في شارع الرشيد, القى السياب فيها قصيدة مطلعها :

ما زال يملا مسمع الاحقاب هذا الهدير من الدم المنساب[54]

كما شهد عام 1948 من دراسة السياب الاخيرة في دار المعلمين العالية انتخابه ليمثل الطلبة في المؤتمر التاسيسي الطلابي الاول الذي عقد في ساحة السباع في شارع الملك غازي (الكفاح حاليا) في بغداد, تحت شعار (في سبيل حياة طلابية حرة.. من اجل مستقبل افضل) . وقد انبثق عن المؤتمر تاسيس اتحاد الطلبة العام الذي هيمن عليه تاريخيا الشيوعيين ,والقى في المؤتمر الشاعر الجواهري قصيدة حيا فيها الطلبة العراقيون[55].

تشكلت وزارة نوري السعيد[56] العاشرة (6 كانون الثاني 1949–10 كانون الاول 1949) وقامت بحملة كبيرة لملاحقة الشيوعيين واعتقالهم ,متذرعا بالقانون العسكري المفروض على البلاد منذ الحرب مع اسرائيل عام 1948 ,ونفذت الوزارة حكم الاعدام في شباط 1949 بالقيادات الشيوعية الاربعة وهم (يوسف سلمان يوسف (فهد) وزكي بسيم (حازم) وحسين محمد الشبيبي (صارم) ويهودا ابراهيم (ماجد))[57], وكان من ضمن المعتقلين بدر شاكر السياب الذي اخذ بالبكاء الشديد في السجن اثر سماعه خبر اعدام (فهد) ورفاقه ونقل من البصرة الى سجن بغداد المركزي. ورغم الافراج عنه بكفالة بعد اسابيع , الا ان قرارا صدر بفصله من وزارة المعارف في كانون الثاني 1949 مدة خمسة عشر عاما, الامر الذي اضطره للعودة الى البصرة والعمل كاتبا في شركة نفط البصرة, ثم الانتقال الى بغداد من جديد والعمل بوظائف اهلية , اصابه بعدها الياس والاحباط من جراء تلك التحولات والتبعات السياسية والقانونية ,فشجعه اصدقائه علي الخاقاني واكرم الوتري على نشر ديوانه (اساطير) في ايلول 1950[58]. كما عمل مدة من الزمن في العديد من الصحف والمجلات العراقية اهمها جريدة (الثبات) للشاعر الجواهري وجريدة (الجبهة الشعبية) و (العالم العربي) وغيرها, الا ان عمله بالصحف لم يستمر طويلا, لانها كانت تتعرض للاغلاق الحكومي باستمرار ,فتقدم للتعين على ملاك مديرية الاموال المستوردة التي يراسها اليساري ناظم الزهاوي[59],والتي ضمت العديد من الكتاب والادباء والسياسيين المفصولين امثال محمد شرارة وعامر عبد الله وخالد الشواف وعبد اللطيف الشواف وكاظم السماوي وجاسم الرجب ونوري الراوي واكرم الوتري[60].

استمر السياب مواليا لتوجهات الحزب الشيوعي العراقي واخذ يوقع سنويا على عريضة تنظمها منظمة انصار السلام[61] التي اسست لها فرعا في العراق عام 1950 ,هيمن عليه الماركسيون المستقلون والشيوعيون. وقد ذكر السياب ذلك في مقالاته (كنت شيوعيا) (لقد عملت في حركة انصار السلام عملا مرهقا ومؤلما . كنت اقضي الساعات جالسا ايام القيظ في مقهى حسن عجمي (في شارع الرشيد) وانا استنسخ على الكاربون الاف الاسماء من الموقعين على نداء

السلام , حتى اذا فرغت من ذلك , قمت راكضا من ادارة جريدة الى ادارة جريدة اخرى ,موزعا عليها نسخا من تلك العرائض لتنشرها)[62].

بعد اندلاع التظاهرات الطلابية في تشرين الثاني 1952 عقب اضراب طلبة كلية الصيدلة في بغداد , شارك السياب في تلك التظاهرات بقوة , حتى تطور الامر ان فقدت السلطة زمام المبادرة , قامت على اثرها بتعين رئيس اركان الجيش الفريق نور الدين محمود[63] رئيسا للوزراء (23 تشرين الثاني 1952 – 22 كانون الثاني 1953) الذي اعلن الحكم العسكري, والقيام بحملة كبيرة لاعتقال المحرضين والمساهمين بتلك التظاهرات ,الامر الذي ادى بالسياب الى الهروب من بغداد الى البصرة, ومن ثم عبور شط العرب الى مدينة عبادان في ايران[64]. فيما بادرت الحكومة بفصله من مديرية الاموال المستوردة بتاريخ 1953/1/12. وبقى السياب مدة من الزمن في مدينة المحمرة تحت رعاية جماعة من الشيوعيين الايرانيين واعطوه جواز سفر ايراني ورتبوا سفره بسفينة شراعية الى الكويت[65].

شكلت هذه الرحلة الى ايران والكويت 1952 – 1953 حدثا مفصليا مهما في حياة السياب الفكرية والسياسية , فقد كانت السبب المباشر لبداية تحوله الايديولوجي من الفكر الماركسي والتنظيمات الشيوعية الى التصورات القومية العربية[66]. ولايمكن طرح جميع الاسباب التي ادت الى هذا التحول لانها بعضها شخصية والاخرى سياسية وفكرية. وقد اشار السياب نفسه الى دور هذه الرحلة الى ايران في الكشف عن الكثير من الاسرار حول التوجهات الوطنية للاحزاب الشيوعية وتبعيتها المطلقة للاتحاد السوفيتي ,حتى لو كان على حساب ابناء شعبها ومصالحها. فقد ذكر بان حزب تودة الشيوعي في ايران[67] قد سكت على الانقلاب الذي قاده الجنرال فضل الله زاهدي[68] ضد رئيس الوزراء محمد مصدق[69],رغم استطاعتهم مواجهته والتمرد عليه والسيطرة على الحكم. وعندما استفسر السياب اثناء وجوده في ايران عن سبب عدم قيامهم بذلك ,واستسلامهم لحالة القمع والاضطهاد التي يقوم بها زاهدي ضد القوى الوطنية والتقدمية والشعبية ؟ اجاب احد قيادات حزب تودة ((**اسمع ايها الرفيق العربي ,نحن على حدود اتحاد شوروري (هكذا يسمون الاتحاد السوفيتي) واذا استولينا على الحكم نحن الشيوعيين, فهل تظن ان الامريكان يسكتون عن ذلك؟ بالطبع كلا سوف يتدخلون ,واذا ماتدخلوا اصيب الاتحاد السوفيتي بالضرر**)). يقول السياب ((**فاجبته صارخا : ولكنكم ايرانيون ولستم سوفيتا. واجبكم ان تدافعوا عن مصالح شعبكم - الشعب الايراني - وليس عن مصالح الاتحاد السوفيتي**)). فاجاب القيادي الشيوعي ((**انت كشيوعي لابد ان تعلم ماهو الواجب الاول للاحزاب الشيوعية في العالم ,هو حماية الاتحاد السوفيتي**))[70].

ان هذه الاحداث التي حصلت في ايران قد اعادت للسياب ذكريات الموقف الذي اتخذه الحزب الشيوعي العراقي من القضية الفلسطينية وقرار التقسيم عام 1948 والحرب العربية – الاسرائيلية . فقد انحاز الحزب لموقف الاتحاد السوفيتي الرسمي المؤيد لقرار التقسيم الذي مهد لاعلان دولة اسرائيل , وعدوا تلك الحرب بين العرب والفلسطينيين من جهة واليهود من جهة اخرى (حربا قذرة), واخذ قسما من الشيوعيين يهتفون (نحن اخوان اليهود)[71]. وقد اكد السياب ان هذا الموقف شكل البواكير الاولى للتضاد مع الحزب الشيوعي والتفكير بالانسلاخ عنه[72].

واما الموقف الاخر الذي مهد للتحول الفكري والسياسي للسياب عن الحزب الشيوعي فهو وجوده في الكويت. فقد سكن هناك مع جماعة من الشيوعيين العراقيين في منزل يسمى (البيت

الشيوعي), وعمل كاتبا في شركة كهرباء الكويت . وقد عانى السياب خلال تلك المدة من زملائه الشيوعيين الذين كانوا من انصاف المثقفين ,ويعدونه مجرد شاعر او ناطق باسم الشيوعيين ,فيما كانوا يصفون انفسهم بالمناضلين, وادعائهم ان المناضلين ارفع شانا من الشعراء[73]. وقد ذكر السياب فيما بعد لصديقه محي الدين اسماعيل[74]: ان زملائه الشيوعيين كانوا لايحترمونه, ويجبرونه على غسل الاطباق يوميا, وعمل الفطور لهم في الصباح [75]. الا ان السياب لم يبق طويلا في الكويت اذ سرعان ماحصل انفراج في الوضع السياسي في العراق بعد تنصيب فيصل الثاني[76] ملكا على العراق في ايار 1953, وعاد الى بغداد, والتقى باصدقائه القدامى في مقهى حسن عجمي من امثال كاظم جواد وصاحب رشيد واكرم الوتري وخالد الشواف وشاكر خصباك وخالد الرحال ومحمود العبطة وعبد الجبار وهبي وبلند الحيدري ومحي الدين اسماعيل[77]. الا ان عودته شكلت القطيعة النهائية بين السياب والحزب الشيوعي العراقي . فقد اعتقد ان الحزب قرب الشاعر عبد الوهاب البياتي[78] وعدوه ناطقا باسمه وعلى حساب منزلته وريادته . واشار الى ذلك صراحة وباسلوبه التهكمي والساخر بقوله **((ان بعض المتشاعرين التافهين من امثال عبد الوهاب البياتي وزمرته قد برزوا بشكل عجيب انذاك, نظرا لخلوا الميدان لهم, لاني لم انشر خلال وجودي في ايران والكويت))**[79]. ولايخلو انتقاد السياب للبياتي من روح التطرف والمغالاة ,فقد طعن بعراقيته ووصفه بانه من الشعوبيين بقايا احفاد المغول (في اشارة الى اصوله التركمانية)[80]. وقد ايد السياب حول هذه القضية العديد من الكتاب والباحثين ,اذ بينوا ان سبب تحول البياتي من الفكر القومي المؤيد لحزب الاستقلال الذي كان متاثرا به الى الفكر الماركسي, هو اعتراف الشيوعيين له بالريادة في مجال الشعر الحر في العراق ,واعتباره ناطقا باسم الحزب ,ومن ثم توفير المقدمات والاسباب له بالشهرة والبروز في العالم, سيما وان الحركة الثقافية والادبية في اغلب دول العالم كان يهيمن عليها الشيوعيين واصحاب التوجهات اليسارية والتقدمية والثورية .واكد هذا الرأي احد الصحفيين بالقول (بان الكثيرين ينسبون صعود نجم البياتي- وبخاصة في بداية الخمسينات- الى انه استقل قطارا عجائبيا هو قطار الحزب الشيوعي ,ذلك القطار الذي ما ان يصعد اليه الكاتب او الشاعر حتى يصل اسمه الى كل عاصمة عربية, وحتى يجد بانتظاره تظاهرات صاخبة ترحب به)[81], فيما نفى البياتي من جهته هذا الكلام ,وذكر بانه ليس له علاقة بالحزب الشيوعي نهائيا وان له صلات مع كل القوى الوطنية العربية ومنها الحزب الشيوعي[82]. وقد اكد هذا السبب في انشقاق السياب عن الحزب الشيوعي وتحوله من الفكر الماركسي الى القومي الكاتب اليساري جاسم المطير[83] بقوله (ان هجوم السياب على الحزب الشيوعي جاء لسببين لا ثالث لهما :الاول, ان الحزب لم يمنحه الريادة في الشعر الحر والاسبقية على نازك الملائكة والبياتي. والثاني, اعتقاده بتقصير الحزب في نشر وترويج قصائده الحرة وانحيازه الى شعراء عراقيين اخرين مثل البياتي وبلند الحيدري), لذا جاءت كتاباته الهجومية على الشيوعيين (ذات صبغة عاطفية غاضبة سريعة انتقامية ثأرية لاتحمل وضوح الفلاسفة والعلماء)[84]. فيما يذكر الكاتب الماركسي ورئيس تحرير مجلة (الثقافة الجديدة) صلاح خالص[85]: ان عبد الوهاب البياتي هو من قدم مقترحا للحزب الشيوعي (بانه على استعداد لان يكون شاعر الحزب اذا اقصى السياب) ,وان القيادة اعلنت مناقشة العرض , الا ان خالص اعلن رفضه لهذا العرض احتراما لجهود السياب , محبذا ان يكون البياتي والسياب شاعري الحزب , ولكن الاهواء حكمت باقصاء الاخير[86].

واما التحول الاخير والرسمي للسياب عن الحزب الشيوعي فهو قصيدته (المومس العمياء) التي نشرها في كتيب صغير عام 1954. اذ وجد فيها الشيوعيين نزعة قومية عربية تخالف النهج الاممي الذي ينادون به. وعدت النقطة الفاصلة التي انهت علاقته الواهية اصلا بالشيوعيين . واما الابيات التي فسرت بان تحوي نهجا قوميا وعربيا فهى :

كالقمح لونك يا ابنة العرب
كالفجر بين عرائش العنب
لاتتركوني فالضحى نسبي
من فاتح ومجاهد ونبي
عربية انا :امتي دمها
خير الدماء كما يقول ابي[87]

وكتب السياب تعليقا في هامش القصيدة على كلمة العرب (ضاع مفهوم القومية عندنا بين الشعوبيين والشوفينيين. يجب ان تكون القومية شعبية والشعبية قومية)[88]. ومن المؤكد ان السياب يقصد بكلمة الشعوبيين هم الشيوعيين , وهو جزء من الخطاب القومي الاعلامي الذي كان يستخدم ضدهم , بدعوى تركيزهم على الوطنية والاممية, وليس على القومية العربية. وبعد هذه القصيدة انفصل السياب رسميا عن الحزب الشيوعي, حتى انه لم يوقع على نداء انصار السلام في العراق. وقد شعر الشيوعيين انه اخذ بالابتعاد عنهم تدريجيا والاقتراب من القوميين, وصل الحال ان ابلغ صديقه الكاتب الشيوعي عبد الجبار وهبي[89] قراره النهائي (قل للرفاق انني انسلخت)[90].

ثالثا : انشقاقه عن الحزب الشيوعي العراقي وتحوله للفكر القومي .

اخذ السياب يعبر عن توجهه القومي الجديد من خلال القصائد ذات المضمون العربي, وقد شكلت مجلة (الاداب) البيروتية التي يحررها الكاتب والاديب سهيل ادريس[91] مرتكزا دلاليا في النشر والتعبير عن اراؤه الجديدة, خاصة وان المجلة قد عرفت بهذا التوجه القومي والتقدمي. وقد صدر العدد الاول من المجلة في كانون الثاني 1953[92]، فيما ارسل السياب رسالة الى سهيل ادريس في اذار 1954 حول دعوته للكتابة والنشر في المجلة اكد فيها (على ان اكون عند حسن ظنك وعلى ان اتعاون معك جهد امكاني في سبيل مصلحتنا العربية المشتركة)[93]. ونشر فيها اول قصيدة له في نيسان 1954 بعنوان (يوم الطغاة الاخير).. واستمر النشر فيها لقصائد عديدة روجت للمضمون القومي واليساري منها (في المغرب العربي ورسالة من المقبرة وقافلة الضياع واغنية في شهر اب وتعميم ومرثية جيكور ومن رؤيا فوكاي ومرثية الالهة) نشر اغلبها في ديوان (انشودة المطر) الذي يمكن وصفه بانه (ديوان السياب القومي)[94]. كما بادر السياب خلالها الى ترجمة بعض قصائد كبار الشعراء الاجانب من امثال اليوت وستيفن سبندر ولوركا وبابلو نيرودا ورامبو وناظم حكمت وطاغور, وجمعها في كتاب (قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث) الذي اعترض عليه الشيوعيين لانه ادرج فيه العديد من الشعراء الغربيين الليبراليين وليس اليساريين فقط [95]. فيما اخذت الحكومة العراقية من جانبها التواصل ومد الجسور معه وانتدبته ليمثل البلاد رسميا في مؤتمر الادباء العرب الثاني الذي عقد في سوريا مابين 20 و27 ايلول 1956 مع نازك الملائكة وبهجت الاثري, تعرف خلالها بالعديد من الادباء العرب المعروفين من قبيل طه حسين وميخائيل نعيمة وسهيل ادريس ورئيف خوري ومحمود امين العالم. والقى السياب في المؤتمر محاضرة بعنوان (وسائل تعريف العرب بنتاجهم الادبي الحديث)[96]. ويبدو ان

التواصل الحكومي معه قد تبلور بعد اعلانه الانسحاب من الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يشكل انذاك تحديا سياسيا واجتماعيا خطيرا للدولة, بالقياس الى القوميين الذين كانوا لايشكلون تحديا حقيقيا. الا ان ذلك التواصل لم يستمر طويلا , فقد حدث في شهر تشرين الاول 1956 ازمة السويس او مايطلق عليه في الادبيات القومية العربية (العدوان الثلاثي) من قبل بريطانيا وفرنسا واسرائيل ضد مصر بعد اعلان جمال عبد الناصر تاميم قناة السويس[97]. فقد تحمس السياب كثيرا الى هذه الحرب, وشارك في الاجتماع الذي عقدته جماعة (اهل الادب) في دار المعلمين العالية في بغداد, والقى فيه قصيدة خطابية مطولة بعنوان (بور سعيد) والتي نشرتها بعد ذلك مجلة (فنون) مدح فيها جمال عبد الناصر[98] بالاسم بقوله :

يا امة تصنع الاقدار من دمها لاتيأسي ان عبد الناصر القدر[99]

في مطلع عام 1957 صدر العدد الاول من مجلة فصلية ادبية جديدة في بيروت اسمها (شعر) لمحررها الاديب اللبناني يوسف الخال[100]. وكان ابرز من كتب فيها من الادباء, اولئك الشباب الذين يقدرون الشعر المعاصر في اوربا وامريكا, ويروجون للشعر الحديث من ابرزهم بدر شاكر السياب ,الذي اصبح دائم الكتابة فيها, حيث نشر في عددها الثاني في ربيع 1957 قصيدة حملت عنوان(النهر والموت), واخذ بالنشر فيها بانتظام في الخمسة اعوام التالية ,بعد ان توقف عن النشر في مجلة (الاداب) لاسباب ذاتية وشخصية [101],ولعل توتر العلاقة مع محررها سهيل ادريس بسبب انحيازها الصريح لعبد الوهاب البياتي الدور الابرز في ذلك. واعتقد ان زواج السياب واستقراره قد اضعف عنده النزعة الثورية واليسارية, واصبح اكثر واقعية ويمينية , سيما وانه كان يغلب على مجلة (شعر) النزعة المحافظة والليبرالية والاقليمية, لان اغلب المشرفين عليها كانوا يتبعون سابقا الحزب القومي السوري الاجتماعي[102] الذي اسسه انطوان سعادة[103] عام1932, واهمهم الشاعر والناقد ادونيس[104], وقد لبى السياب دعوة ادارة المجلة الى بيروت من اجل احياء امسية شعرية ضمن نشاط (خميس مجلة شعر) تقام في الجامعة الامريكية في بيروت, تعرف خلالها بالعديد من الادباء من امثال ادونيس وانسي الحاج وشوقي ابي شقرا وفؤاد رفقة وغيرهم[105]. ويبدو ان السياب قد اعجب بالتوجه الاقليمي والليبرالي لمجلة (شعر) والحزب القومي السوري الاجتماعي حتى انه نضم قصيدة (المسيح بعد الصلب) عام 1957 التي نشرت في ديوان (انشودة المطر) الذي صدر عن دار مجلة شعر عام 1960 قيل انها كانت في رثاء ومدح مؤسس الحزب (المسيحي الارثذوكسي) انطوان سعادة الذي اعدم عام 1949 من قبل الحكومة اللبنانية. وقد اكد هذا الموضوع الشاعر العراقي سعدي يوسف[106]. علما ان مطلع القصيدة يدخل ضمن هذا الاتجاه الماساوي لشهيد يقتل ثم يصلب وهو:

بعدما انزلوني , سمعت الرياح
في نواح طويل تسف النخيل
والصليب الذي سمروني عليه طوال الاصيل
لم تمتني . وانصت : كان العويل ....[107]

في صبيحة يوم 14 تموز 1958 بادر الجيش العراقي الى اسقاط النظام الملكي الحاكم واعلان الجمهورية العراقية. وقد رحب بدر شاكر السياب بهذا الحدث المفصلي الذي طالما بشر به في قصائده واشعاره, ونظم بهذه المناسبة قصيدة من (30) بيتا من الشعر العمودي مدح فيها الجيش العراقي والزعيم عبد الكريم قاسم بعنوان (يوم ارتوى الثائر) مطلعها :

بشراك هذا سحاب الذلة انقشعا وانفك عن ساعديك القيد وانقطعا
والجيش ماكان الا سور امته والرافع الجور عنها كلما وقعا
والجيش ما كان الا سر قائده هذا الذي حرر الاعناق اذ طلعا
عبد الكريم الذي اجرى بثورته ماء ونورا كغيم ممطر لمعا[108]

الا ان القصيدة لم ينشرها بالصحف والمجلات ,ولم يلقيها الا في عام 1961 بعد تعينه في مصلحة الموانىء في البصرة خلال احتفالية بالذكرى الثالثة لقيام الثورة[109]. كما استقال السياب من مديرية الاستيراد والتصدير, وعاد الى وظيفته الاصلية كمدرس اللغة الانكليزية في اعدادية الاعظمية. ثم نقل في تشرين الاول 1958 من وزارة المعارف الى مديرية التجارة العامة بدرجة رئيس ملاحظين ,الا نفوذ الشيوعيين في الحكومة ادى بهم الى ملاحقته ومعاقبته على تركه الحزب قبل اربع سنوات. فقد تعرض للفصل مرة اخرى في نيسان 1959 ولمدة ثلاث اعوام بعد اتهامه من قبل الشيوعيين بعدم التوقيع على عريضة تهاجم جمال عبد الناصر[110]. كما تعرض للاعتقال لمدة خمسة ايام, ولم يخرج الا بكفالة صديقيه نوري الراوي ومحمود العبطة. وقد استطاع السياب بعد الفصل من الحصول على وظيفة في شركة نفط البصرة, الا ان وزير الاقتصاد الوطني المنظر الماركسي ابراهيم كبة[111] رفض الموافقة على تعينه رغم ان الوزارة وافقت على تعينه, الامر الذي اضطره للعمل في السفارة الباكستانية باجر زهيد[112].

بعد ان تازمت العلاقة بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين عقب اعمالهم الفوضوية في كركوك, وعمليات القتل التي قاموا بها ضد التركمان هناك في تموز 1959, حدث تحول في علاقة السياب بالزعيم عبد الكريم قاسم من جانب ,وعلاقته مع الحزب الشيوعي العراقي من جانب اخر . فمن ناحية العلاقة مع قاسم اخذ السياب يكيل المديح له والثناء , حتى انه مدحه في اربع قصائد عمودية , كان مطلعها حسب الترتيب الزمني :

1 - هب في الفجر هبوب العاصفات قدر حطم ابواب الطغاة
2 - ربيع شبابنا عادا بفخر لف بغدادا
3 - اطل فرش الليل نارا وانجما ونور افقا كان لولاه مظلما
4 - عبد الكريم اغثني هدني الداء وحطمتني ارزاء واعباء[113]

فيما انتقلت علاقة السياب مع الحزب الشوعي العراقي من الدفاع الى الهجوم, مستغلا الملاحقة والمطاردة التي قام بها الزعيم عبد الكريم قاسم ضدهم, وتهميش دورهم السياسي والامني والسماح للصحف والمجلات بمهاجمتهم وانتقادهم. فقد نشر في جريدة (الحرية) البغدادية لصاحبها ورئيس تحريرها قاسم حمودي[114] المحامي في شهر اب 1959 مقالات واعترافات شخصية بلغ عددها اربعين حلقة (29 حلقة حملت عنوانا واحدا (كنت شيوعيا) ثم (11) حلقة تحمل كل واحدة منها عنوانا خاصا) اتهم فيها الشيوعيين بالعمالة والاباحية والجبن والشعوبية والشذوذ الجنسي والانتهازية والسرقة وقتل الابرياء[115] . ولايمكن ارجاع سبب كتابة هذه المقالات ونشرها من قبل السياب الى انشقاقه السابق عن الحزب الشيوعي العراقي والتحول نحو الفكر القومي العربي الذي حصل رسميا عام 1954, وانما ترجع الى اسباب مباشرة (ذاتية وموضوعية) استجدت بعد قيام ثورة تموز 1958, يمكن اجمالها بالاتي :

1 – تعرض السياب في نيسان 1959 الى الفصل من الوظيفة بتحريض مباشر من الشيوعيين , بتهمة عدم التوقيع على عريضة تدين الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتدخله بالشان العراقي

ودعمه لحركة الشواف[116] المسلحة في الموصل في اذار 1959[117]. وقد ذكر السياب ذلك صراحة بقوله لاحد اصدقائه الذي انتقده على كتابة هذه المقالات بالقول (صحيح ان ما بيني وبين الشيوعيين انتهى منذ سنوات عديدة, ولكن هل تركني الشيوعيون بسلام؟ لقد ظلوا يلاحقونني بالشتائم والاكاذيب والسباب ,حتى انتهى بهم الامر الى التسبب بفصلي من وظيفتي. فقطعوا بذلك رزقي ,موردي الوحيد الذي اعتاش منه واقيت اطفالي. انني في حرب معهم, وهى حرب شخصية, بالاضافة الى كونها حرب عقائدية)[118].

2 - الاهانة والسباب والسخرية التي تعرض لها السياب من قبل بعض الشيوعيين ابان سيطرتهم وهيمنتهم على الدولة العراقية بعد ثورة تموز 1958 دورا بارزا في الحقد عليهم ورغبته بالنيل منهم . وذكر صديقه الكاتب الفلسطيني الاصل جبرا ابراهيم جبرا[119]: ان الشيوعيين تعرضوا للسياب في الشارع واهانوه واجبروه على حمل صورة عبد الكريم قاسم في شريط ياقة معطفه[120].

3 – تهميش السياب عن الهيأة الادارية لاتحاد الادباء في العراق دورا اساسيا في زيادة غضبه من الشيوعيين. وقد اكدت هذه الشهادة صديقته الشاعرة لميعة عباس عمارة بالقول (ان اجتماعا عقد في منزل الجواهري لانتخاب اول هيأة ادارية لاتحاد الادباء في العراق, وحضره عشرات الادباء والشعراء ومن مختلف الاتجاهات السياسية,وكانت سيطرة الشيوعيين واضحة على الاجتماع ,اذ اهمل السياب بشكل واضح, فاصيب بمغص وغثيان وكاد ان يغمى عليه ,فاسنده احد الموجودين واخرجه)[121]. وذكرت ايضا ان احد قادة الحزب اعطى الامر الاتي (على كل من يصادف بدر شاكر السياب بالطريق, او اي مكان, ان يهينه ويبصق عليه , ليعلم الجميع ان الحزب لايتعاون مع الخونة)[122]. واكد هذه الشهادة ايضا الشاعر بلند الحيدري بقوله (انني صدمت عند اجتماعنا الاول في دار الجواهري عندما ابعد اسم السياب الذي اقترحته واحدا في الهيئة التاسيسية. فانسحبت بدوري معه من اتحاد الادباء كله)[123]. ولاحاجة الى القول ان الاستبعاد حصل بضغط من من الحزب الشيوعي الذي كان مسيطرا على الحياة السياسية والثقافية في بداية الثورة. علما ان هذا المؤتمر اقصى القوميين وباقي التوجهات الفكرية والسياسية الاخرى, وفازت قائمة الشيوعيين التي ضمت الجواهري والبياتي ولميعة عباس عمارة ومحمد صالح بحر العلوم وصلاح خالص وذو النون ايوب وعبد الملك نوري وسعدي يوسف[124].

4 – الاستقواء بالحكومة العراقية التي اخذت تطارد الشيوعيين وتلاحقهم بعد احداث كركوك في شهر تموز 1959. الامر الذي شكل للسياب مصدر قوة وتحدي وضمانة من الملاحقة والتهديد[125].

5 – بروز القوميين (الناصريين والبعثيين) كقوة منظمة بعد ثورة تموز 1958, وانضمام بدر شاكر السياب لهم ,جعلته في موقع القدرة والجرأة في مهاجمة الشيوعيين, رغم استقبالهم الحذر له, بسبب تاريخه الشيوعي اولا وانحيازه لمجلة (شعر) ذات التوجه اليميني والليبرالي والاقليمي ثانيا[126].

6 – ابعاده من قبل الشيوعيين عن عضوية المكتب الدائم لحركة السلم في العراق ,الذي ضم ابرز الشخصيات الثقافية والسياسية والادبية والعلمية في البلاد ,من قبيل الجواهري ومحمد صالح بحر العلوم والبياتي وتوفيق منير ولطفي بكر صدقي ونزيهة الدليمي وعبد الله كروان وناهدة سلام وعزيز شريف, اثارت غضب السياب وعززت من تصوراته السلبية ضد الشيوعيين[127].

7 – حصول اغلب الشيوعيين من اصدقائه القدامى من الكتاب والادباء على المناصب العليا في الدولة العراقية بعد ثورة تموز 1958, فيما وجد السياب نفسه ليس خالي الوفاض منها فحسب, بل ومفصولا من الوظيفة يعاني الفقر والحرمان والمرض[128]. فيكفي ان نعرف مثلا ان غريمه الشاعر عبد الوهاب البياتي قد عين ملحقا ثقافيا في السفارة العراقية في موسكو, الامر الذي اثار مكامن الغضب والكراهية للشيوعيين عنده[129].

تعد مقالات او مذكرات السياب (كنت شيوعيا) اشرس وامضى واقوى عملية هجوم وتشويه على حزب سياسي في تاريخ العراق المعاصر, حيث لم توجد منقصة او سلبية شخصية واجتماعية وفكرية وسياسية وسلوكية الا والصقها بالشيوعيين, بل انه ادرج تلك السلبيات حتى بالاسماء والرموز والقيادات الكبيرة في الحزب الشيوعي العراقي واهمهم سكرتير الحزب (فهد). ويكفي ان تعرف قوة الصدمة عند الشيوعيين من المقالات والمذكرات انهم حتى الان ,ورغم مرور اكثر من ستين عاما على نشرها , لم يردوا عليها , او ينكروا المضامين التي ادرجتها في كتاب خاص, سيما بعد ان اعادت جمعها وطبعها (دار الجمل) عام 2007[130]. وقد يكون السبب هو الخشية من بعثها واثارتها في الوسط السياسي والثقافي في العراق من جديد . وفي الواقع نحن لانستطيع التاكد من صحة ومصداقية الاتهامات الشخصية والسلوكية التي ذكرها السياب ضد الشيوعيين في مقالاته ,لان البعض منها هو الشاهد الوحيد فيها . كما ان الامر منوط باصحاب الحدث من اعضاء الحزب الشيوعي بنفيها وانكارها من خلال تقديم الادلة والبراهين على ذلك , الا انهم لم يتصدوا لها , عدا بعض المقالات البسيطة في مواقع الانترنت .

كانت صدمة الشيوعيين الكبيرة من المقالات قد بدات في الحلقة الاولى منها والتي نشرت بتاريخ 14/اب/1959 عندما ذكر ان الاجتماعات الحزبية للرفاق الشيوعيين في البصرة التي كان يحضرها (فهد) كانت لاتخلو من شرب الخمر ومجالسة احدى السيدات المطلقات وتدعى (بلقيس)[131]. (ولانستطيع ادراج الكثير من التفاصيل التي ذكرها السياب حول هذه الموضوعات الشخصية, وانما نكفي بالوصف العام). فيما اتهم في الحلقة الثانية الشيوعيين بالعمالة والتبعية للاتحاد السوفيتي وتفضيلها على مصلحة وطنهم وشعبهم, وخاصة في قضية تاييد تقسيم فلسطين ورفضهم الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948 ورفعهم شعار (نحن اخوان اليهود)[132]. وفي الحلقة الثالثة اتهم السياب الشيوعيين بالشعوبية ومعاداة القومية العربية والقول (بان الشعوبية تحارب العرب منذ مقتل عمر بن الخطاب الى يومنا هذا)[133], وهذا القول هو نموذج للسردية القومية التقليدية التي تربط القومية العربية بالتصورات الطائفية بصورة غير مباشرة من خلال الاتهام والايحاء على احد المذاهب الاسلامية. وكعادته في الترويج للاتهامات الشخصية, فقد ادرج السياب حدثا لانعرف صحته يتعلق بالقيادي الشيوعي الكردي وسكرتير الحزب بهاء الدين نوري[134] واغتصابه للرفيقة اليهودية (مادلين مير) في بيت الحزب, وكيف انها وضعت فيما بعد في سجن النساء غلاما اسمه (سلام)[135]. ويستمر السياب في الهجوم على الشيوعيين بصفتهم الشخصية من جانب والهجوم على الحزب الشيوعي بصفته السياسية والفكرية والتنظيمية. فقد اتهم الكاتب اللبناني الاصل حسين مروة[136] بالطائفية , وزميله ايضا الكاتب والناقد محمد شرارة بالشعوبية بسبب ذمه للحجاج بن يوسف الثقفي في احدى مقالاته, رغم انه كان صديقه ويستقبله في منزله بالكرادة مرات عديدة ويقدم له المساعدة والمأوى والطعام[137]. كما ذكر ان الشيوعيين كانوا يجلبون فتيات جميلات ورفيقات حسناوات من اجل كسب الطلبة لصفوفهم, وعدهم (من

اجبن خلق الله لانهم ملحدين ولايؤمنون بالبعث والعالم الاخر, ولهذا تكون الحياة عندهم غالية وعزيزة لانها حياتهم الوحيدة), وتحداهم ان يقتلوا قوميا واحدا[138]. والمفارقة ان السياب هاجم حتى اخيه الشيوعي (مصطفى) في هذه المقالات لانه انتقده بسببها , ووصفه بالطالب الفاشل والكشكول وابو راس الطويل[139]!! واما اقوى الاتهامات الشخصية واخطرها التي ادرجها السياب فهى كانت بالحلقة العاشرة وتتعلق بالقيادي الشيوعي حسين الشبيبي. وهى ادعائه ان الشبيبي اقام في احد البيوت مع عائلة شيوعية هاربا من الحكومة, الا انه اقام علاقة غير شرعية مع ابنة هذه العائلة. وبعد ان شاهدوا انتفاخ بطن ابنتهم وحملها المؤكد, طلبوا منه الزواج بها خشية الفضيحة والعار من المنطقة, حتى لو بصورة مؤقته, ولكن الشبيبي رفض بدعوى الاختلاف المذهبي بينهم رغم توسط (فهد) وضغطه عليه, الامر الذي اضطرهم فيما بعد الى قتلها (غسلا للعار) والهجرة من المنطقة. فيما قام اخوها بالذهاب الى الشرطة رغبة بالانتقام منه, وابلغهم بمكان الشبيبي ,واعتقل بعد ذلك واعدم مع (فهد) عام1949[140].

ولم يكتف السياب بالهجوم على الحركة الشيوعية من خلال المسار الادبي النثري فحسب , وانما امتد الى القصائد الشعرية . فقد القى قصيدة بذكرى المولد النبوي عام 1961 هاجم فيها الشيوعيين ووصفهم بالشعوبية واليهودية وامتدح القومية العربية كان ابرزها :

شعوبية رقطاء بالدين تارة وبالعدل اخرى تحتمي وهى منكر
وما لدين الا العرب ان ذل منهم عزيز تهاوى وهو دام معفر
هى الراية الحمراء من عهد قرمط وهيهات يحظى بالذي شاء احمر
اذا خبأوها فهى للشر مكمن وان نشروها فهى للعار مظهر
ولاحت من الكيد اليهودي غيمة على افقنا المنكوب بالويل تنذر[141]

وقد يطرح السؤال الاتي: ماهو التوجه القومي لبدر شاكر السياب؟ هل هو التصور الناصري ام البعثي ؟ في الواقع لاتوجد ادلة قطعية او صريحة بهذا الشان ,وربما يكون الانحياز الى جمال عبد الناصر والاعجاب بشخصيته وافكاره واعماله هو الظاهر عند السياب ,خاصة اذا عرفنا انه مدحه شخصيا في قصيدة (بور سعيد) ابان ازمة السويس عام 1956[142] ,الا انه لم يعلن ذلك صراحة بعد ثورة تموز 1958 ,بسبب تدخلات عبد الناصر بالشان العراقي وتحريضه القوميين ضد عبد الكريم قاسم واحتضانهم في القاهرة[143]. وقد طرح الكاتب العراقي طالب الحسن[144] رأيا متكلفا بان السياب اصبح بعثيا بعد الثورة ,واستند في ذلك الى المقابلة الصحفية التي قام بها السياب مع الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ميشيل عفلق[145] في فندق بغداد ,ونشرت في صحيفة الجمهورية العراقية بتاريخ 1958/9/9 ,اذ اطنب السياب كثيرا في مدح ميشيل عفلق ووصفه بالفيلسوف ,وان فلسفته اصبحت (الفلسفة السياسية الرسمية للجمهورية العربية المتحدة ,وان افكاره هى المسؤولة الى حد كبير عن تفجير الطاقات الهائلة لهذا الشعب العربي). فيما رد عليه عفلق بالقول(انني لااعتبر نفسي فيلسوفا ,ولااعتبر افكاري فلسفة)[146]. والمفارقة ان السياب وصف عفلق بالشاعر الممتاز والاديب وابدى اعجابه بشعره , رغم انه لم يكتب في حياته سوى قصيدتين عام 1934[147]. الا ان صديقه وابن مدينته (البصرة) الكاتب البعثي محي الدين اسماعيل ,ورغم انه قد اكد احتضان البعثيين للسياب وتشجيعه على الانسلاخ والانشقاق عن الحزب الشيوعي, الا انه لم يجزم او يذكر انه قد اصبح بعثيا ,او انضم للتنظيم البعثي السري قبل ثورة تموز 1958. فقد ذكر بانه رتب لقاءا بين السياب واحد قيادي حزب

البعث في منتصف الخمسينات (لم يذكر اسمه) ابدى فيه الاول خشيته من الماركسيين عند انشقاقه عنهم ,فيما اعلن هذا القيادي تاكيده على حمايته بهذا الصدد[148]. كما اعلن اسماعيل بانه كان ياتي بالسياب الى مقهى في شارع ابو نؤاس يعقد فيه البعثيين ندواتهم اليومية , كان من اهمهم علي الحلي وشفيق الكمالي وعبد الوهاب الغريري وعبد الستار الدوري وكاظم جواد[149]. واما القيادي البعثي السوري فائز اسماعيل[150] الذي كان له الدور الابرز في الترويج للتنظيم البعثي في العراق , فقد اكد ان السياب قد انضم لحزب البعث في الاعوام الاخيرة من عمره ,معتمدا على واقعة رواها القيادي البعثي فؤاد الركابي[151] قدم فيها السياب خدمة كبيرة للحزب وهى باختصار (ان السياب كان رئيسا لتحرير جريدة (الحرية) بعد ثورة تموز 1958 ,وان المباحث العراقية كشفت مخبا سريا للحزب فيه جهاز طباعة ومنشورات حزبية وسجلات ,والقت القبض على عدد من افراد الحزب . فعمد السياب الى نشر الموضوع في الجريدة بعناوين مثيرة ودون موافقة السلطات ,مما نبه البعثيين الاخرين الى الخطر المحدق بهم فغيروا مخابئهم)[152].

واما الادلة على نفي انضمام السياب لحزب البعث فهى ايضا متعددة ,اهمها ماذكره السياب نفسه في مقالاته (كنت شيوعيا) بالقول **((روج الشيوعيون اشاعة عني باني بعثي ,وروج اخرون اشاعة تزعم انني لست قوميا عربيا ,وانما انا قومي سوري))**[153]. فيما كان زميله في دار المعلمين العالية الشاعر السوري البعثي سليمان العيسى[154] اكثر صراحة بنفي انضمام السياب لحزب البعث بقوله **((انا شخصيا كنت احب هذا الزميل الشاعر واقدر موهبته الفذة . كنا صديقين حميمين, لكنا كنا نختلف حول انجرافه مع الشيوعيين .وبدات الحوار معه حول هذه النقطة. واعتقد انه كان لنقاشنا المشترك خلال عام ونصف اكبر الاثر في عودة الشاعر بدر شاكر السياب الى الحظيرة القومية . بعد ذلك فقد ترك الحزب الشيوعي واخذ يكتب قصائد قومية تتجه اتجاها يساريا , وان لم يصبح بعثيا في يوم من الايام))**[155]. كما ان رسالة السياب الشخصية الى الشاعر البعثي شاذل طاقة[156] المؤرخة في 1963/10/13 لم يذكر فيها اي عبارات او كلمات تشير الى حزب البعث او مدحه, رغم انها تناولت قضايا ادبية – سياسية منها مدح السياب لقصيدة شاذل طاقة (الدملماجة) التي ارخ فيها لمقتل العديد من ابناء الموصل على ايدي الشيوعيين بعد فشل حركة الشواف في اذار 1959 في موقع يسمى (عين ماء الدملماجة) وعدوها (من اجود الشعر المعاصر)[157].

من خلال اعادة قراءة التوجه القومي للسياب نخرج بنقطتين هما :

الاولى: ان السياب قبل ثورة تموز 1958 كان اقرب للتصور القومي الناصري ,متاثرا بالممارسات الشعبية والخطابات الثورية للرئيس المصري جمال عبد الناصر, وشكلت هذه المرحلة الفترة الزمنية الممتدة من عام 1954 وحتى عام 1958. فيما حصل تحول نحو الفكر القومي البعثي بعد ثورة تموز 1958 كمعادل موضوعي للفكر الماركسي الذي تصاعد بقوة بعد الثورة تموز, وبروزه كتنظيم فاعل واجه الشيوعيين من جانب وعبد الكريم قاسم من جانب اخر ,سيما بعد محاولة اغتيال الاخير في تشرين الاول 1959[158].

الثانية: كما ان السياب لم يتاثر ايديولوجيا وعقائديا وفلسفيا بالافكار الماركسية والتنظير الشيوعي, واكتفى بالممارسات السياسية والتنظيمية والعاطفية. فكذا الامر مع التحول نحو القومية العربية, فلم يهتم السياب كثيرا بالقضايا الايديولوجية والعقائدية للافكار القومية, او يطلع على التنظيرات

والكتابات الخاصة بهذا الشان, وبالتالي فان من الصعوبة بمكان معرفة التوجه القومي الحقيقي له[159].

في عام 1960 ظهرت البوادر الاولى لاصابة السياب بالمرض الخطير في النخاع الشوكي الذي ادى الى وفاته عام 1964. ومن الطبيعي ان هذه الاصابة عليها تبعات من العلاج والمراجعة والعناية التي يحتاجها ,ولم يكن السياب يملك الاموال لهذه التبعات ,لذا اخذ يتجه للعمل في المؤسسات الثقافية الامريكية التي تاسست لمواجهة الحركة الشيوعية في العالم والترويج للقيم الليبرالية والديمقراطية والراسمالية التي كانت مجلة (شعر) تشكل المرتكز الاول فيها حتى وصف السياب بانه (هدفا نموذجيا للامريكيين بوصفه شيوعيا متحولا الى القومية)[160]. بمعنى ان السياب ابتعد عن التوجه القومي والثوري واليساري, واخذ يقترب اكثر نحو القيم الغربية الليبرالية الذي تنادي به ادارة مجلة (شعر) في بيروت والتواصل معها فكريا والتماهي معها ثقافيا . ففي تموز 1960 سافر السياب الى بيروت للمشاركة في مسابقة اعلنتها مجلة (شعر) مقدارها الف ليرة لبنانية حول افضل مجموعة شعرية مخطوطة, وفاز فيها ديوان السياب (انشودة المطر), الذي نشرته فيما بعد (دار مجلة شعر), وبقى في بيروت شهرا كاملا تعرف خلالها على العديد من الادباء والكتاب[161].كما وافق السياب على ترجمة كتابين لمؤسسة فرانكلين لمؤسسة فرانكلين الامريكية في بغداد التي اسستها الحكومة الامريكية للدعاية ومواجهة الشيوعية في العالم ,وحصل مقابل ذلك على مايقارب من (500) دينار[162]. وكذا الامر مع مؤتمر الادب العربي المعاصر الذي عقد في روما في تشرين الاول 1961 حيث القى محاضرة عن (الالتزام واللالتزام في الادب العربي الحديث). وكان المؤتمر بادارة المنظمة العالمية لحرية الثقافة التي اسستها المخابرات الامريكية لمواجهة الشيوعية في العالم عام 1950, وبحضور العديد من الادباء العرب اهمهم ادونيس وجبرا ابراهيم جبرا ويوسف الخال والبرت حوراني وبنت الشاطىء وابراهيم مدكور[163]. واخذ السياب يعلن صراحة تعاونه مع اعضاء مجلة (شعر) في مواجهة الشيوعية, سيما بعد ان تعهدهم له باكمال دراسته العليا في بريطانيا. ففي رسالته الى ادونيس بتاريخ 1960/12/31 اظهر فيها السياب مشاعره الايجابية نحو مسار عمله الخاص في مواجهة الشيوعية منها قوله (ابهجتني باخبارك المبهجة عن الزمالة الدراسية, وانا في انتظار الجواب الرسمي, انني مشغول الان لدي كتاب اترجمه لمؤسسة فرانكلين, وقد حان موعد تسليمه, ومازلت لم انته منه. كتبت اليوم مقالا من سلسلة مقالات انوي كتابتها في دراسة الادب الشيوعي ونقده)[164]. كما كتب رسالة الى رئيس التحرير يوسف الخال بتاريخ 1961/7/30 حول الزمالة الدراسية بقوله (الا تستطيع المنظمة ان تجعل زمالتي في الجامعة الامريكية ببيروت مثلا؟ يفضل في هذه الحالة ان اتلقى كتابا بالمنحة من فرع المنظمة في لندن , من ستيفن سبندر وجماعته)[165]. علما سبندر هو كاتب وشاعر انكليزي يساري ترك الشيوعية فيما بعد وهاجمها في كتاب (الاله الفاشل) The God that Failed مع مجموعة من الشعراء. وقد ترجم الكتاب الى العربية دون ذكر اسم المترجم , وربما يكون السياب هو من ترجمه. ومع تردي الحالة الصحية للسياب اخذ يعلن صراحة تعاونه مع المنظمة العالمية لحرية الثقافة بسبب حاجته للمال من اجل العلاج . ففي رسالته المؤرخة 1962/2/27 الى يوسف الخال ذكر فيها **((ان المنظمة العالمية لحرية الثقافة ستتحمل اجور سفري واقامتي, وساكون في بيروت ولدي (21) قصيدة جديدة ساحاول ايجاد مشتر لها في بيروت. انني في فقر مريع ... سوف اتي لبيروت وانا لااحمل في جيبي غير بضعة دنانير ,عسى ان تستطيع تدبير شيء لي**

حين اكون في بيروت. قاتل الله الشعر لانه لايشبع من جوع ولايكسي من عرى. ان ترجمة كتاب واحد لمؤسسة فرانكلين مثلا تدر من المال مايعادل ربح دواوين عدة))[166].

كما عمل اعضاء هيأة تحرير مجلة (شعر) على الترويج لمقالات السياب (كنت شيوعيا) التي هاجم فيها الحركة الشيوعية في العراق . فقد ذكر بان الشاعر ادونيس كان يشجع السياب على ترجمة هذه المقالات الى الفرنسية[167]. وكذا الامر مع رئيس تحريرها يوسف الخال ,الذي بعث برسالة الى السياب مقترحا عليه اعادة كتابة مذكرات (كنت شيوعيا) ليجعل منها كتابا ذا اهمية سياسية وتاريخية ,وتعهد له بطبعه واصداره عن (دار مجلة شعر). واستجاب السياب للفكرة, الا ان المرض الشديد الذي اخذ يعاني منه الغى هذا المشروع[168]. ويبدو ان بعض الماركسيين العراقيين قد شعروا بهذا التوجه عند مجلة (شعر) وتشجيعها للسياب في مهاجمة الشيوعيين وحذروه من التعامل معها. وقد اكد ذلك صفاء الحافظ[169] صاحب امتياز مجلة (الثقافة الجديدة) بالقول: بانه ومجموعة من الشيوعيين التقوا السياب في بيروت, وحذروه من التعامل مع مجلة (شعر) لانها مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة الشيوعية, الا انه رفض تحذيرهم واستمر بالعمل معهم[170].

بعد ان حصل الانقلاب البعثي في شباط 1963 , كان بدر شاكر السياب في لندن يتلقى العلاج ,وقد فرح بهذا الانقلاب فرحا كبيرا ,لانه انهى نفوذ الشيوعيين اولا وتسلم القوميين السلطة ثانيا , ونظم قصيدتين بهذا الصدد الاولى بعنوان (ثورة 14 رمضان) حيا فيها الجيش العراقي الذي قضى على عبد الكريم قاسم كان مطلعها :

أألف لسان جاء عندك يشكر لايفاء ما اسديت هيهات يقدر
ثأرت لشواف وامطرت ناظما بما روى القبر الذي كاد يمطر
وسد من التهريج اعلاه قاسم وماكان الا كأسمه فهو يشطر[171]

والقصيدة الثانية بعنوان (قصيدة للعراق الثائر) مطلعها :

عملاء قاسم يطلقون النار , اه , على الربيع
سيذوب ما جمعوه من مال حرام كالجليد
فلتحرسوها ثورة عربية , صعق الرفاق
منها وخر الظالمون ...[172]

الا ان فرحته بهذا الانقلاب لم تستمر طويلا، اذ سرعان ما تعرض للفصل من الوظيفة من قبل هذا النظام السياسي الجديد ,بسبب مدحه السابق لعبد الكريم قاسم وتوجهاته الشيوعية القديمة ,ولم تظهر عنده خلال العامين 1963- 1964 اي نشاطات سياسية حقيقية، وانشغل بالعلاج لمرضه الخطير الذي اخذ بالتزايد حتى وفاته في 1964/12/24[173] .

الاستنتاجات

بعد دراسة موضوع (التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب) تم التوصل الى عدة استنتاجات اهمها :

1 – ان التوجهات الفكرية السياسية عند بدر شاكر السياب تمثل افضل نموذج للتوجهات عند الكثير من النخبة المثقفة في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ,ورغبتها بالاصلاح والتغييرمن خلال الايديولوجيات الثورية الوافدة .

2 – ان النزعة اليسارية والثورية (الشيوعية والقومية) صاحبت السياب في مراحل عمره القصيرة , ولم تضعف عنده هذه النزعة الا بعد تازم وضعه الصحي وانشغاله بالعلاج .

3 – ان قصائد بدر شاكر السياب تشكل افضل انعكاس للتحولات الفكرية والتوجهات السياسية عنده .

4 – ان السياب هو نموذج للمثقف العراقي الذي ذهب ضحية الصراعات الايديولوجية والسياسية في العراق .

5 – ان البواعث الشخصية والذاتية من اهم الاسباب التي ساهمت بتلك التحولات عند بدر شاكر السياب .

6 – ان المسار السياسي الثابت عنده خلال العهد الملكي هو المعارضة لهذا النظام والدعوة لتغييره واسقاطه والتحريض عليه .

7 – ان علاقته مع نظام عبد الكريم قاسم كانت تعتمد على مقدار موقفه من الحزب الشيوعي العراقي . فقد عارضه عندما قرب قاسم الشيوعيين , وايده بقوة عندما قمعهم واقصائهم عن الحياة الحزبية .

8 – ان سيرة بدر شاكر السياب الاجتماعية والثقافية والتحولات الفكرية والتوجهات السياسية تستحق ان يكون لها دراسة اكاديمية تاريخية خاصة , لما لاهمية الموضوع وتشعبه ودوره في الاحداث السياسية في العراق .

الهوامش والمصادر

(1) عيسى بلاطه، بدر شاكر السياب حياته وشعره، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987، ص18-21.

(2) ياسين صالح العبود، ابو الخصيب في ماضيها القريب، جيكور للطباعة والنشر، بيروت، 2017، ص9؛ هاني الخير، بدر شاكر السياب ثورة الشعر ومرارة الموت، دار رسلان للطباعة، دمشق، 2010، ص16.

(3) جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين، شركة المعرفة للنشر، بغداد، 1991 ,ص 57 .

(4) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص25.

(5) رشيد عالي الكيلاني: ولد في بغداد عام 1892، عين وزيرا للعدل عام 1924 واشترك مع ياسين الهاشمي في تأسيس حزب الاخاء الوطني سنة 1928 .في عام 1941 ترأس حكومة الدفاع الوطني التي قامت بعزل الوصي عبد الاله، نتج عنها قيام البريطانيين باحتلال العراق مرة اخرى وهرب الكيلاني الى خارج العراق، توفي عام 1965. للمزيد , ينظر: قيس جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية، دار الحوراء للطباعة، بيروت، 2006 .

(6) الوصي عبد الاله: ولد في الحجاز عام 1913 وتلقى تعليمه في مكة حتى عام 1926 عين وصيا على الامير فيصل ابن الملك غازي عام 1923 واستمر حتى عام 1953، وقتل في يوم 14 تموز 1958 . طارق الناصري، عبد الاله الوصي على عرش العراق حياته ودوره السياسي، داء الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.

(7) كريم مهدي المسعودي، القومية في شعر السياب، مجلة تسليم، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات في كربلاء، العددان الثالث والرابع، كربلاء , كانون الاول 2017، ص346 ؛ عيسى بلاطة , المصدر السابق, ص28.

(8) جواد كاظم محيسن نجم، دار المعلمين العالية 1923 – 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2014، ص33 .

(9) بلند الحيدري: ولد في بغداد عام 1926 ، من عائلة كردية الاصل، عاش حياة التمرد والتشرد في بغداد ولم يكمل دراسته الثانوية والجامعية، عد احد رواد الشعر الحر في العراق، له العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية، توفي في لندن عام 1996. للمزيد , ينظر: عايدة كنعان الملحم، بلند الحيدري والشعر العربي المعاصر، دار سعاد الصباح، الكويت، 1998 .

(10) كريم مروة، بلند الحيدري 1926-1996، جريدة الاهرام اليومي (القاهرة)، العدد 23967، 2014/12/13، . وذكر مروة ان الحيدري هو الرائد الاول للشعر الحر في العراق لان ديوانه (خفقة الطين) قد صدر عام 1946وهو اسبق من الملائكة والسياب. ينظر: فخر ابو صقر، كريم مروة يتذكر في مايشبه السيرة، دار المدى، بغداد، 2002، ص6 – 11 . وحول جماعة الوقت الضائع ينظر : رهبة اسودي حسين , المثقف والسلطة في العراق 1921 – 1958 , اطروحة دكتوراة غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2010 ,ص 226 .

(11) جواد كاظم محيسن نجم، المصدر السابق، ص126.

(12) نازك الملائكة: ولدت في بغداد عام 1923 وهي من عائلة ال كبة المعروفة، اكملت دراستها في دار المعلمين العالية عام 1944 ودراستها العليا في خارج العراق وعينت استاذة جامعية ، لها العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية، توفيت في مصر عام 2007 . للمزيد ينظر: يوسف عطا الطريفي، نازك الملائكة حياتها ونشأتها، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2011 .

(13) محمد حسن كاظم محي الدين، المعارك والخصومات الادبية في العراق في القرون الثلاثة الاخيرة (1700-2000) واثرها على الحركة الادبية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2012، ص264.

(14) لميعة عباس عمارة: ولدت في بغداد عام 1929 واكملت دراستها الثانوية في بغداد والعمارة، ثم في دار المعلمين العالية التي تخرجت منها عام 1950، تعرضت للملاحقة والفصل بسبب ميولها اليسارية، لها العديد من الدواوين الشعرية. للمزيد ينظر: خليل ابراهيم عبد اللطيف، ادباء العراق المعاصرون، ج1، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، (د.ت)، ص117.

(15) محمد شرارة: ولد في جنوب لبنان عام 1906، هاجر الى العراق عام 1920 من اجل الدراسة الدينية في النجف ,ثم تركها وعين مدرسا في مدينة الناصرية ومدن عراقية اخرى . تأثر بالفكر الماركسي وانضم لحركة انصار السلام ، وهو والد الاديبة حياة شرارة والكاتبة بلقيس شرارة، له العديد من المؤلفات والعشرات من المقالات، توفي عام 1979. للمزيد , ينظر: حسين مروة، محمد شرارة كاتبا وانسانا دار ابن خلدون، بيروت، 1981 .

(16) بلقيس شرارة، محمد شرارة من الايمان الى حرية الفكر، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2009، ص212.

(17) بلقيس شرارة، هكذا مرت الايام، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2015، ص82.

(18) احسان عباس، بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1992، ص88-90.

(19) حسن توفيق (تحقيق)، بدر شاكر السياب ازهار ذابلة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2012، ص8 ؛ محمود العبطة , بدر شاكر السياب والحركة الشعرية الجديدة في العراق , مطبعة المعارف , بغداد, 1965 , ص 15 .

(20) مزهر الشاوي: ولد في بغداد عام 1908، واكمل دراسته الاولية فيها، ثم التحق بالكلية العسكرية وخرج منها ضابطا عام 1929 تسلم العديد من المناصب العسكرية والادارية وكان اخرها مديرا لمصلحة الموانئ العراقية عام 1958 حتى اعفائه بعد انقلاب شباط 1963، توفي في لندن عام 1984. ينظر: شاكر ابو الليل العبودي، مزهر اسماعيل الشاوي، جريدة الزمان (بغداد) ، العدد 1691، 2018/3/27 .

(21) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص122.

(22) عبد الكريم قاسم: ولد في بغداد عام 1914 واكمل دراسته الاولية فيها ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها ضابطا، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بثورة تموز 1958 واسقاط النظام الملكي واعلان الجمهورية واصبح رئيسا للوزراء من عام 1958 وحتى مقتله بالانقلاب العسكري في شباط 1963 . للمزيد ينظر: فائق عبد الهادي صالح، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي والعسكري بالعراق 1958-1963، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2003 .

(23) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص134.

(24) بدر شاكر السياب، قصيدة الى العراق الثائر، منزل الاقنان، الاعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الاول، دار العودة، بيروت، 2000، ص309-311.

(25) بلقيس شرارة، محمد شرارة من الايمان الى حرية الفكر، ص334؛ عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص151-153.

(26) علي السبتي: ولد في الكويت عام 1935 واكمل دراسته الاولية فيها، عين رئيسا لتحرير مجلة اليقظة الكويتية له العديد من الدواوين الشعرية، كانت له صداقة شخصية مع الشاعر بدر شاكر السياب وهو من شجعه على كتابة الشعر. للمزيد ينظر: أميل يعقوب، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، 2009، ص828.

(27) عبد الاله عبد القادر، حكايات عن السياب ، جريدة ذاكرة عراقية (بغداد)، العدد 2685، 24 كانون الاول 2012 .

(28) حيدر بيضون، بدر شاكر السياب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص13-16.
(29) كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين 1800-1969، المجلد الاول، مطبعة الارشاد، بغداد، 1969، ص176.
(30) صباح نوري المرزوك، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين 1970 – 2000، ج1، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص387.
(31) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، , اعدها للنشر وليد خالد احمد حسن ,دار الجمل، المانيا، 2007، ص8.
(32) الحزب الشيوعي العراقي: حزب ماركسي – لينيني، تأسس رسميا في اذار عام 1934 من خلال جهود يوسف سلمان يوسف (فهد) الذي استطاع جمع الخلايا في العراق في تنظيم واحد اختار له اسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) تعرض للملاحقة من قبل النظام الملكي ومن ثم اعدام زعيمه (فهد) ايد تورة 14تموز 1958 ، الا انه تعرض مرة اخرى للملاحقة من قبل مليشيات الحزب القومي بعد انقلاب شباط 1963 . طارق يوسف اسماعيل، صعود الحزب الشيوعي وانحداره، ترجمة عمار كاظم حمر، دار سطور، بغداد، 2020.
(33) يوسف سلمان يوسف (فهد) : ولد في الموصل عام 1901 من عائلة مسيحية انتقلت الى البصرة طلبا للعمل ودرس في مدرسة الرجاء الصالح الامريكية، عمل فترة من الزمن في الناصرية، وشارك بالنشاط السياسي ضمن الخلايا الماركسية الاولى في البصرة والناصرية وبغداد وكان له الدور الابرز في توحيدها. اعدم عام 1949. للمزيد , ينظر: هاجر مهدي خاطر النداوي، (فهد) يوسف سلمان يوسف ودوره السياسي والفكري في العراق 1901-1949، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2017 .
(34) عبد الجبار ناجي وعبد الحسين المبارك، من مشاهير البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، 1983، ص183؛ بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا ، ص11.
(35) عبد القادر السياب: ولد في البصرة عام 1901 واكمل دراسته الاولية فيها، ساهم بتأسيس الحزب اللاديني عام 1929، اصدر العديد من الصحف ذات التوجه الوطني وتعرض للاعتقال مرات عديد، انتخب نائبا في البرلمان العراقي عام 1939، توفي عام 1969. للمزيد , ينظر: مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، ج2، دار الحكمة، لندن، 1994، ص381.
(36) اسبر الغريب: كاتب لبناني من المسيحيين البروتستانت اصدر مجلة الشمس عام 1915 التي رفعت شعار (كل ما تراه في الشمس، وترى الشمس في كل مكان) , وقد وصفت المجلة بان توجهاتها ماسونية وعلمانية متطرفة . للمزيد ينظر: فاروق صالح العمر وليلى ياسين الامير , بدايات الفكر السياسي الحديث في البصرة 1929 – 1941, دار ومكتبة البصائر,بيروت,2013, ص 17-18 .
(37) بدر شاكر السياب , كنت شيوعيا, ص 9 .
(38) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز, منشورات فرصاد، طهران، 2005، ص58.
(39) ايليا الحاوي، بدر شاكر السياب شاعر الاناشيد والمراثي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت)، ص7.
(40) عبد الحسين الطائي، جدلية العلاقة بين المثقف والسلطة، دار الحكمة، لندن، 2013، ص237.
(41) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص45.
(42) حزب التحرر الوطني: تأسس عام 1945 من قبل حسين محمد الشبيبي ومحمد حسين ابو العيس وسالم عبد الذين قدموا طلب الى وزارة الداخلية من اجل اجازة الحزب، الا ان وزارة الداخلية لم ترد على الطلب , واثناء وزارة توفيق السويدي رفضت اجازة الحزب بدعوى ميوله الشيوعية. للمزيد , ينظر: عبد الرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية 1934-1958،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2011 ,ص48.
(43) محمد حسين الشبيبي: ولد في الناصرية عام 1914 من عائلة نجفية الاصل. تأثر بالافكار الماركسية في وقت مبكر من حياته، انحاز الى قيادة (فهد) اثناء الانشقاقات الحزبية حتى اصبح الرجل الثاني في الحزب . تزعم حزب التحرر الوطني الذي رفضت الحكومة اجازته. اعدم مع فهد عام 1949. للمزيد ينظر: عبد الحليم احمد الحصيني ,موسوعة رجال ذي قار في العلوم والاداب والفنون , ج 1 , الرافد للمطبوعات , بغداد , 2018 , ص 537 .
(44) توفيق السويدي: ولد في بغداد عام 1891 واكمل دراسة الحقوق في اسطنبول وعين عميدا لكلية الحقوق في بغداد . تقلد مناصب ادارية ووزارية عديدة بعد تأسيس الدولة العراقية اهمها رئاسة الوزراء، توفيّ عام 1968. للمزيد , ينظر: زاير نافع الفهد، توفيق السويدي ودوره في السياسة العراقية 1945-1958، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة، 1990. ص 12 .
(45) سلمان رشيد محمد الهلالي، التيارات الفكرية في العراق 1908-1968، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2016، ص275.

(46) الفريد سمعان: ولد في الموصل عام 1928 وتخرج من كلية الحقوق سنة 1961، انضم للحزب الشيوعي وتعرض للسجن مرات عديدة، مارس العمل الصحفي، له مجموعات شعرية عديدة، توفي عام 2021. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، المجلد الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص162.

(47) بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعون على رحيل السياب، جريدة المدى، العدد 1688، 2010/1/1 .وذكر السياب ان التظاهرة كانت بسبب اغلاق جريدة (العصبة) . ينظر : بدر شاكر السياب , كنت شيوعيا , ص 48.

(48) معاهدة برتسموث: وهي المعاهدة التي جرى التوقيع عليها بين الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء صالح جبر والمملكة المتحدة برئاسة وزير الدولة للشؤون الخارجية ارنست بيفن في مطلع عام 1948 وقد رفضها الشعب العراقي بتظاهرات كبيرة. للمزيد، ينظر: صدر الدين شرف الدين، سحابة برتسموث، دار العلم للملايين، بيروت، 1948.

(49) صالح جبر: ولد في الناصرية عام 1900 ودخل مدرسة الحقوق في بغداد وعمل قاضيا ثم متصرفا على كربلاء والعمارة، ثم انتخب في البرلمان العراقي خمسة دورات وعين عضوا في مجلس الاعيان عام 1949 ووزيرا في اكثر من وزارة، ثم رئيسا للوزراء عام 1947. توفي عام 1957. للمزيد , ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2008 .

(50) ارنست بيفن : ولد في لندن عام 1881، عين وزيرا للعمل خلال الحرب العالمية الثانية واصبح وزيرا للشؤون الخارجية بين عامي 1945 – 1951 . عارض الشيوعية وساهم بتأسيس حلف الناتو. توفي عام 1951. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2003، ص131.

(51) عبد الحسين الطائي، المصدر السابق، ص283 ؛ بطرس انطونيوس , بدر شاكر السياب شاعر الوجع , المؤسسة العربية الحدثة للكتاب , طرابلس , (د.ت) , ص 85 .

(52) محمد مهدي الجواهري: ولد في النجف عام 1900، انتقل الى بغداد وعمل فترة من الزمن في البلاط الملكي، اصدر العديد من الصحف في العهد الملكي، له ديوان شعري ضخم، توفي في سوريا عام 1997. للمزيد , ينظر: عباس غلام حسين نوري، محمد مهدي الجواهري ودوره السياسي في العراق حتى عام 1997، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، 2006.

(53) محمد الصدر: ولد في الكاظمية عام 1882 من اسرة ال الصدر العاملية الاصل درس العلوم الدينية في النجف، مارس العمل السياسي واسس مع جماعة اخرين حزب الاستقلال سنة 1919 وشارك بثورة العشرين، عين في مناصب عديدة بعد تأسيس الدولة العراقية، اهمها رئاسة الوزراء عام 1948 توفي عام 1956. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي , موسوعة الاحزاب العراقية , مؤسسة العارف للمطبوعات , بيروت , 2007, ص 440 .

(54) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص52. كما اخذت فصائده الثورية خلال تلك الحقبة طريقها للنشر في مجلة (الرأي العام) التي يصدرها الجواهري. ينظر: جليل كمال الدين، الشعر العربي الحديث وروح العصر، بيروت، 1964، ص256.

(55) اثير رزاق نعيم الحسناوي، الحركة الطلابية في صراع الاحزاب السياسية العراقية 1948-1963، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2015 ، ص50-52.

(56) نوري السعيد: ولد في بغداد عام 1888، وانضم الى الكلية الحربية في اسطنبول وتخرج ضابطا في الجيش العثماني , تسلم مناصب وزارية وعسكرية عديدة بعد تأسيس الدولة العراقية واهمها رئاسة الوزراء التي تسلمها (14) مرة، قتل عام 1958. للمزيد , ينظر: عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، الناشر مبرة عصام السعيد، لندن، 1992 .

(57) مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949، دراسة تاريخية، تموز طباعة نشر توزيع، دمشق، 2013، ص244 ؛ سيف عدنان ارحيم القيسي , الحزب الشيوعي العراقي من اعدام فهد وحتى ثورة 14 تموز 1958 , دار الحصاد , دمشق , 2012 , ص 60 .

(58) جواد كاظم محيسن نجم، المصدر السابق، ص218؛ عبد الحسين الطائي، المصدر السابق، ص238؛ احسان عباس، المصدر السابق، ص91.

(59) ناظم الزهاوي: ولد في بغداد عام 1910 واكمل دراسته الاولية فيها، تسلم مناصب ادارية عديدة في العهد الملكي وفي حكومة عبد الكريم قاسم . عين وزيرا للتجارة عام 1960، توفي عام 1964. للمزيد , ينظر: عبد المنعم الاعسم، ناظم الزهاوي، رجل الدولة والاصلاح، دار الرواق، بيروت، 2014 , ص 33.

(60) بلقيس شرارة، محمد شرارة من الايمان الى حرية الفكر، ص235-239.

(61) منظمة انصار السلام: منظمة دولية عقدت مؤتمرها الاول في بولندا عام 1948. اول من انضم اليها من العراقيين الشاعر الجواهري، اسست لها فرعا في العراق عام 1950، برز نشاطها بقوة بعد ثورة 1958 , وانحلت

بعد انقلاب شباط 1963. هيمن عليها الماركسيون. للمزيد, ينظر: علي برزان عطار الحسناوي، حركة انصار السلام في العراق 1954-1963، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2018.

(62) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا ، ص192.

(63) نور الدين محمود: ولد في الموصل عام 1899 وانضم الى الكلية العسكرية العثمانية في اسطنبول . تولى مناصب عسكرية عديدة بعد تأسيس الدولة العراقية عام 1921 اهمها رئاسة اركان الجيش، عين عام 1952 رئيسا للوزراء، توفي عام 1981. للمزيد , ينظر: فاطمة عدنان شهاب الدين، نور الدين محمود ودوره العسكري والسياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2007 .

(64) جلال كمال الدين، المصدر السابق، ص300؛ عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص66-67.

(65) احسان عباس، المصدر السابق، ص127.

(66) هناك روايات متعددة حول تاريخ انسلاخ السياب من الحزب الشيوعي , فالبعثيون والقوميون يرجعونه الى عام 1952 من اجل اعطاء تاريخ متقدم لانسلاخه , فيما يرجعه البعض الى عام 1954 وهو التاريخ النهائي للانسلاخ عندما ابلغ الحزب الشيوعي بهذا القرار , الا ان المؤكد ان عام 1952 قد شهد البواكير الاولى لفكرة الانسلاخ عند السياب بعد هروبه الى ايران والكويت , واستمر بالتارجح والتردد حتى عام 1954 حيث اصدر قراره النهائي . للمزيد ينظر : طراد الكبيسي , شجر الغابة الحجري , منشورات وزارة الاعلام , بغداد, 1975, ص 354 .

(67) حزب تودة: حزب ايراني ماركسي تأسس بعد نفي الشاه رضا بهلوي عام 1941، ويعني حزب الجماهير، دعم حكومة مصدق في قرار التأميم عام 1952 ، تعرض للملاحقة بعد انقلاب الجنرال زاهدي عام 1953 ، وقد وصف بأنه الوريث الشرعي للحزب الشيوعي الايراني السابق الذي تأسس في العشرينات . ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، ايران وسنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986، ص90-94.

(68) الجنرال فضل الله زاهدي : ولد في همدان عام 1892 من عائلة ثرية. دخل السلك العسكري وكان مقربا جدا من الشاه رضا بهلوي وساهم باسقاط السيد ضياء الطباطبائي واعتقال الشيخ خزعل امير المحمرة، اطاح بحكومة مصدق في اب 1953. توفي في سويسرا عام 1963. للمزيد ينظر: محمد وصفي ابو مغلي , دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة , منشورات مركز دراسات الخليج العربي , البصرة, 1983, ص 68.

(69) محمد مصدق: ولد في طهران عام 1879 من اسرة اقطاعية، اكمل دراسته الجامعية في فرنسا والعليا في سويسرا، حتى حصل على الدكتوراه في الحقوق، وقف ضد الشاه رضا خان بعد اعلانه الملكية عام 1925 وتعرض للسجن، شكل اول وزارة له في نيسان 1951 التي اعلنت تأميم النفط، ثم وزارة ثانية في تموز 1952 التي اسقطها الجنرال زاهدي في اب 1953. للمزيد, ينظر: خضير البديري، دكتور صدق والعراق، موقف الرأي العام من الاحداث السياسية في ايران 1950-1953، العارف للمطبوعات، بيروت، 2012، ص92 - 99.

(70) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا ، ص12-16.

(71) ماجد احمد السامرائي، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص206.

(72) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا ، ص17 ؛ علي حاكم صالح , الايديولوجيا وتمثيلاتها الفلسفية في الفكر العراقي الحديث , دار الكتاب الجديد , بيروت, 2017 ,ص 158 – 159 .

(73) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص68.

(74) محيي الدين اسماعيل: ولد في البصرة عام 1925 واكمل دراسته الاولية فيها، وحصل على الدبلوم في اللغة الانكليزي من الجامعة الوطنية في بيروت عام 1947، عين في وزارة الاعلام، له العديد من المؤلفات . للمزيد ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995، ص200.

(75) محي الدين اسماعيل، للعاصفة لا للريح، دار الخلود للطباعة، بغداد، 1981، ص152.

(76) فيصل الثاني: ولد في بغداد عام 1935 واكمل دراسته في بريطانيا والتحق بكلية هارو العسكرية وتخرج منها عام 1952 عين ملكا على العراق عام 1953 وقتل يوم 14/ تموز/ 1958. طارق ابراهيم الشريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني 1935-1958 اخر ملوك العراق، دار للنشر، عمان، 2011.

(77) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص70.

(78) عبد الوهاب البياتي: ولد في محلة باب الشيخ في بغداد عام 1926، وتخرج من دار المعلمين العالية عام 1950، بدأ حياته قوميا ثم تحول للماركسية، اعتبر احد رواد الشعر الحر في العراق، له العديد من الدواوين الشعرية، توفي في سوريا سنة 1997. للمزيد , ينظر: نخبة من الادباء، عبد الوهاب البياتي رائد الشعر الحديث، دار اليقظة العربية، دمشق، 1958 .

(79) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا ، ص20.
(80) جاسم المطير، بمناسبة الذكرى الخمسين لرحيل بدر شاكر السياب، القسم الثالث، جريدة طريق الشعب (بغداد)، العدد 621، 25 ايار 2014 .
(81) جهاد فاضل، لقاء مع الشاعر عبد الوهاب البياتي، مجلة العربي (الكويت)، العدد 76، اذار 1997، ص36.
(82) المصدر نفسه، ص37.
(83) جاسم المطير: ولد في البصرة عام 1934، تخرج من اعدادية التجارة عام 1960، وترك الدراسة وتفرغ للعمل السياسي ضمن الحزب الشيوعي، له العديد من المؤلفات والدراسات. ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج1، ص40 .
(84) جاسم المطير، مراجيح الثائر بدر شاكر السياب، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت , 2019 ,ص 66 .
(85) صلاح خالص: ولد في البصرة عام 1925 واكمل دراسته الجامعية الاولية في دار المعلمين العالية التي تخرج منها عام 1946، اكمل دراسته العليا في جامعة السوربون في فرنسا وحصل على الدكتوراه عام 1952، توفي عام 1986 . للمزيد , ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996، ص118.
(86) ابو القاسم محمد كرو، عبد الوهاب البياتي بين الذكريات والوثائق، دار المعارف للطباعة، تونس، 2000، ص86 ؛ محمد حسين الاعرجي, الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1978 , ص 168
(87) بدر شاكر السياب، المومس العمياء، مطبعة دار المعرفة، بغداد، 1954، ص195.
(88) المصدر نفسه، ص222.
(89) عبد الجبار وهبي: ولد في البصرة عام 1920 واكمل دراسته الاولية فيها، ثم سافر الى بيروت ودرس في الجامعة الامريكية، وبعد تخرجه عاد للعراق وعين مدرسا، مارس العمل السياسي ضمن صفوف الحزب الشيوعي العراقي، اعدم بعد انقلاب شباط 1963. للمزيد , ينظر: جاسم علي هداد واخرون، شهداء الحزب شهداء الوطن، ج1، اصدار الحزب الشيوعي العراقي، بغداد، 2008، ص230.
(90) حميد المطبعي، محي الدين اسماعيل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994، ص128.
(91) سهيل ادريس: ولد في بيروت عام 1925، ودرس في الكلية الشرعية وتخرج منها شيخا، ترك زيه الديني واكمل دراسته في باريس ونال شهادة الدكتوراه، له العديد من المؤلفات والمسرحيات والقصص والروايات والدراسات النقدية، توفي عام 2008 . للمزيد , ينظر: سهيل ادريس، ذكريات الادب والحب، سيرة ذاتية، ج1، دار الاداب، بيروت، 2002.
(92) محي الدين اسماعيل، المصدر السابق، ص154.
(93) مدني صالح، هذا هو السياب، دار الخلود للطباعة، بغداد، 1981، ص77.
(94) بدر شاكر السياب، يوم الطغاة الاخير، مجلة الاداب (بيروت)، العدد الرابع، نيسان 1954، ص22؛ كريم مهدي المسعودي، المصدر السابق، ص349. وللمزيد حول رؤية السياب القومية ينظر: عبد الجبار داود البصري، ساعات بين التراث والمعاصرة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978، ص6 – 11 .
(95) بدر شاكر السياب، قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث، بغداد، 1955، ص12 – 22 .
(96) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص91-92.
(97) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953-1958، بغداد , 1980 , ص145-149.
(98) جمال عبد الناصر: ولد عام 1918، انضم للكلية الحربية المصرية عام 1938 وتخرج منها ضابطا وشارك بالحرب العربية -الاسرائيلية وهو احد قادة الثورة المصرية عام 1952 التي اطاحت بالحكم الملكي واصبح رئيسا للجمهورية فيما بعد. توفي عام 1970، للمزيد، ينظر: سعيد عبد الرزاق، دور جمال عبد الناصر في السياسة المصرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
(99) جواد كاظم محيسن، المصدر السابق، ص186؛ احسان عباس، المصدر السابق، ص195؛ جليل كمال الدين، المصدر السابق، ص280.
(100) يوسف الخال: ولد في سوريا عام 1916 واكمل دراسته الجامعية في لبنان , وانشأ في بيروت دار الكتاب، اصدر مجلة شعر بين عامي 1957-1964، ثم دار النهار، له العديد من المؤلفات والدواوين الشعرية والدراسات النقدية، توفي عام 1987. للمزيد , ينظر: جاك السالسي اماتاييس، يوسف الخال ومجلته شعر، دار النهار، بيروت، 2004، ص26 - 33.
(101) مهرجان القرين الثقافي، الشعر العربي الحديث، ج1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2005، ص125؛ عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص95.

[102] الحزب السوري القومي الاجتماعي: اسسه انطوان سعادة عام 1932، وهو ينادي بالعلمانية والقومية السورية واقامة نظام سياسي في منطقة الهلال الخصيب التي تضم سوريا وفلسطين والاردن وسيناء وقبرص، وطرح شعار (سوريا للسوريين). للمزيد , ينظر: سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، دار المسيرة، بيروت، 1977، ص299.

[103] انطوان سعادة: ولد في لبنان عام 1904، واكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت، اسس الحزب القومي السوري الاجتماعي الذي ينادي بالقومية السورية وليس بالقومية العربية، دخل بمواجهات مع الحكومة اللبنانية ادت الى اعتقاله ومن ثم اعدامه عام 1949، له العديد من المؤلفات. للمزيد , ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، دار الجيل، بيروت، 1998، ص221.

[104] ادونيس: واسمه الحقيقي (علي احمد سعيد) ولد في سوريا عام 1930 واكمل فيها دراسته الاولية ثم هاجر الى لبنان وحصل على الجنسية اللبنانية عام 1963، ثم اكمل دراسته العليا وحصل على الدكتوراه من جامعة القديس يوسف عام 1973، له العشرات من المؤلفات والدراسات الفكرية والدواوين الشعرية. للمزيد , ينظر: عابد اسماعيل، ادونيس عراف القصيدة العربية، دار الف باء للطباعة، دمشق، 2012 , ص 9 - 22.

[105] عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص97؛ مهرجان القرين الثقافي، المصدر السابق، ص127.

[106] سعدي يوسف: ولد في البصرة عام 1934 وتخرج من دار المعلمين العالية عام 1954. وعين مدرسا مدة قصيرة من الزمن ثم دخل المعترك السياسي الشيوعي وعاش سنوات طويلة خارج العراق، له العديد من الدواوين الشعرية. للمزيد , ينظر: شهد جاسم خضير، الرمز في شعر سعدي يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2017، ص16.

[107] بدر شاكر السياب، المسيح بعد الصلب، ديوان انشودة المطر، دار مجلة شعر ، بيروت، 1960، ص145-149.

[108] متصرفية لواء البصرة، منجزات لواء البصرة في العهد الجمهوري 1958-1961، البصرة ، 1961 , قصيدة (يوم ارتوي الثائر)، ص283.

[109] عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص103.

[110] بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص27.

[111] ابراهيم كبة: ولد في بغداد عام 1919، وتخرج من كلية الحقوق عام 1941 واكمل دراسته العليا في خارج العراق، عين وزيرا في حكومة عبد الكريم قاسم الاولى عام 1958. اعتقل بعد انقلاب شباط 1963 واطلق سراحه فيما بعد، له العديد من المؤلفات، توفي عام 2004. للمزيد , ينظر: احمد مريح المنصراوي، ابراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق 1919-2004، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة ذي قار، 2011 .

[112] عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص106.

[113] علي الحلي، الفنان والخلق الثوري، مجلة الاداب، العدد السابع , تموز 1963، ص26. وحول الصراعات التي برزت على السطح بعد ثورة تموز 958 ينظر : محمد كاظم علي , العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي , مكتبة اليقظة العربية , بغداد, 1989 , ص193 - 199 .

[114] قاسم حمودي: ولد في الاعظمية عام 1907، انضم الى حزب الاستقلال القومي خلال عقدي الاربعينيات والخمسينيات، اسس جريدة الحرية عام 1958 وهو والد سعد قاسم حمودي وزير الاعلام (1977-1979) واخيه جعفر قاسم حمودي . للمزيد ينظر: جهاد كرم، بعثيون من العراق كما عرفتهم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص93، 159.

[115] بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص12-23-29-43-59-67-71-72-82-85-86-105-118-140.

[116] حركة الشواف: تمرد عسكري في الموصل قام به آمر حامية الموصل عبد الوهاب الشواف عام 1959 وأيده رفعت الحاج سري وناظم الطبقجري واخذوا يهاجمون الشيوعيين الذين عقدوا مؤتمر انصار السلام هناك، الا ان عبد الكريم قاسم استطاع القضاء على التمرد. للمزيد، ينظر: ماريون فاروق سلوغلت وبيتر سلوغلت، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ 1958، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، الالمانيا، 2003، ص103-106.

[117] عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية 14تموز 1958- 8 شباط 1963، دار الزمان للطباعة، دمشق، 2008، ص207-210؛ احسان عباس، المصدر السابق، ص218.

[118] بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص27.

[119] جبر ابراهيم جبرا: ولد في بيت لحم في فلسطين سنة 1920، حصل على شهادة الماجستير في جامعة كامبردج في بريطانيا، وفد للعراق وعين استاذا في كلية الاداب، له العديد من المؤلفات والروايات، توفي عام 1994. للمزيد , ينظر: ابراهيم خليل، جبرا ابراهيم جبرا الاديب الناقد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص6.

(120) جبرا ابراهيم جبرا، شاعر تجدد الحياة لم ترأف به الحياة، مجلة حوار ، العدد15، (بيروت) اذار – نيسان 1965، ص128.
(121) لميعة عباس عمارة، من المذكرات، جريدة الشرق الاوسط (لندن) ، العدد 6511، 1996/9/25 .
(122) المصدر نفسه ؛ عبد الاله الصائغ , النقد الادبي الحديث وخطاب التنظير, منشورات مركز عبادي للدراسات والنشر, صنعاء , 2000, ص 55 .
(123) عبد اللطيف اطيمش، بدر شاكر السياب في ايامه الاخيرة، جريدة القدس العربي (لندن) ، العدد186، 2019/6/13.
(124) هلال ناجي ومحي الدين اسماعيل، جناية الشيوعين على الادب العراقي، دار الكرنك للنشر، القاهرة، 1964، ص55.
(125) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي 1958-1963 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2011، ص222.
(126) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، دار فرصاد، طهران، 2005، 2005، ص127-131.
(127) جاسم المطير، بمناسبة الذكرى الخمسين لرحيل بدر شاكر السياب، ص10.
(128) احسان عباس، المصدر السابق، ص218.
(129) مير بصري، المصدر السابق، ص578.
(130) بقيت مقالات بدر شاكر السياب (كنت شيوعيا) اسيرة الصحيفة التي نشرتها ما يقارب الخمسين عاماً حتى اعادت دار الجمل في المانيا طبعها عام 2007 في كتاب مستقل، الامر الذي اعاد الجدل من جديد حول صحتها ومصداقيتها بين الاوساط الثقافية في العراق بين مؤيد لها او معارض.
(131) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص9.
(132) المصدر نفسه، ص17.
(133) المصدر نفسه، ص20. وقد اعتمد السياب السردية القومية التقليدية في اتهام المخالفين – واهمهم الشيوعيين – بالشعوبية . ينظر : محمد غازي الاخرس , جحيم المثقف الثقافة والايديولوجيا في العراق 1945 – 1980 , منشورات نابو للنشر , بغداد, 2021 , ص 31 .
(134) بهاء الدين نوري: ولد في محافظة السليمانية عام 1908، وانضم في وقت مبكر الى الحزب الشيوعي العراقي حتى اصبح مسؤول تنظيمات السليمانية . بعد اعتقال القادة الكبار تسلم قيادة الحزب عام 1949، واعتقل عام 1953 واطلق سراحه عام 1958، توفي عام 2020. للمزيد , ينظر: حسن ثامر حسن الجبوري، بهاء الدين نوري بابا علي ودوره السياسي والثقافي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، 2021 .
(135) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص 23 .
(136) حسين مروة: ولد في جنوب لبنان سنة 1908، واكمل دراسته الاولية هناك، وهاجر الى العراق من اجل اكمال دراسته الدينية في النجف سنة 1924، ثم ترك الدراسة الدينية وعين مدرسا في الناصرية وغيرها من المدن العراقية، تأثر بالفكر الماركسي وساهم بالمعارضة ضد النظام الملكي حتى اسقطت عنه الجنسية العراقية عام 1949 وعاد الى لبنان وقتل عام 1987. للمزيد , ينظر: احمد . ج . مروة (اعداد), سيرة حسين مروة كما ارادها ان تكتب , دار الفارابي , بيروت , 2018 .
(137) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص 38 , 85 ؛ بلقيس شرارة , محمد شرارة من الايمان الى حرية الفكر , ص 306 .
(138) المصدر نفسه، ص59-63.
(139) المصدر نفسه، ص68-69.
(140) المصدر نفسه، ص72-75.
(141) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص208.
(142) ازمة السويس 1956: وهي الازمة الدولية التي اندلعت في اعقاب اعلان جمال عبد الناصر في تموز 1956 عن تأميم قناة السويس الامر الذي ادى الى قيام فرنسا وبريطانيا واسرائيل في الهجوم على مصر والذي اطلق عليه بـ (العدوان الثلاثي)، وقد نددت الحكومة العراقية بهذا الاعتداء. ينظر علاء نورس، لمحات من تاريخ القومية العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996، ص66.
(143) جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق، المكتبة الشرقية، بغداد، 1990، ص35 – 42 ؛ جليل كمال الدين، المصدر السابق، ص280.

(144) طالب الحسن: ولد في محافظة ذي قار عام 1949 واكمل دراسته الاولية فيها ثم اكمل دراسته في دار المعلمين وعين معلما ، وبدأ في حينها نشاطه السياسي، وانتسب الى الحركة الاسلامية وهاجر بعدها الى خارج العراق، له العديد من المؤلفات التاريخية. للمزيد , ينظر : طالب الحسن , اغتيال الحقيقة عبد السلام عارف واشكالية الكتابة في تاريخه السياسي , مكتبة اليقظة العربية , دمشق, 2004 , ص 425 .

(145) ميشيل عفلق: ولد في دمشق عام 1910 واكمل دراسته الجامعية في السوربون بفرنسا، تأثر في بداية حياته بالفكر الماركسي , تزعم التنظيم البعثي بعد مرض وانعزال المنظر القومي زكي الارسوزي، ثم اسس رسميا حزب البعث العربي عام 1947 ، تعرض الحزب في عهده الى انشقاقات وملاحقات في سوريا ادت به الى اللجوء الى البرازيل. وبعد تسلم البعثيين للسلطة في العراق عام 1968 بعثوا في طلبه وسكن في العراق حتى وفاته عام 1989. للمزيد , ينظر: غسان شربل، صفحات من حياة مؤسس حزب البعث، دار النهضة، بغداد، 2008، ص2-8؛ مصطفى دندشلي، حزب البعث العربي الاشتراكي 1940-1963، ترجمة يوسف جباعي ومصطفى دندشلي، دار الفارابي، بيروت، 1979، ص20-28.

(146) طالب الحسن، بعث العراق من البداية المريبة حتى النهاية الغريبة، دار اور للنشر، بيروت، 2011، ص173.

(147) المصدر نفسه، ص176؛ جوزيف الياس، عفلق والادب، دار النضال للطباعة، بيروت، 1994، ص205.

(148) محي الدين اسماعيل، المصدر السابق، ص154.

(149) حميد المطبعي، محي الدين اسماعيل، ص127.

(150) فائز اسماعيل: ولد في سوريا عام 1923، شارك بتأسيس عصبة العمل القومي في بداية الثلاثينات، تأثر بفكر البعث من خلال المنظر زكي الارسوزي، وفد الى العراق ودرس في كلية الحقوق وساهم بالترويج للتنظيم البعثي، عاد الى سوريا وساهم بالعمل السياسي هناك، له العديد من المؤلفات السياسية، توفي عام 2016. للمزيد , ينظر: فائز اسماعيل، بدايات حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مكتب القيادة القومية للثقافة والنشر، دمشق، 1982، ص10 – 22 .

(151) فؤاد الركابي: ولد في الناصرية عام 1931 واكمل دراسته الاولية فيها، ثم هاجر مع عائلته الى بغداد واكمل دراسته في كلية الهندسة، ساهم بالترويج للتنظيم البعثي في العراق حتى عين اول امين سر قيادة قطرية، عين وزيرا للاعمار في حكومة عبد الكريم قاسم، قتل في السجن عام 1971. للمزيد , ينظر: عدي حسن داخل، فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2014.

(152) طالب الحسن، المصدر السابق، ص180.

(153) بدر شاكر السياب، كنت شيوعيا، ص25.

(154) سليمان العيسى: ولد في لواء الاسكندرونة في شمال سوريا سنة 1921 وتأثر بالفكر القومي والبعثي بعد لقائه بالمنظر زكي الارسوزي، وفد الى العراق واكمل دراسته الجامعية في دار المعلمين العالية، له العديد من الدواوين الشعرية، توفي عام 2013. للمزيد , ينظر: مجموعة باحثين، موسوعة اعلام العرب، ج1، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص221.

(155) طالب الحسن، المصدر السابق، ص180.

(156) شاذل طاقة : ولد في الموصل عام 1929، واكمل دراسته الاولية فيها والجامعية في دار المعلمين العالية التي تخرج منها عام 1950 وعين مدرسا في الموصل، ثم انتقل الى وزارة الاعلام، عين وزير للخارجية عام 1974 وتوفي في المغرب في نفس هذا العام. للمزيد ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج1، ص91.

(157) ابراهيم العلاف ، تاريخ العراق الثقافي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة، الموصل، 2009، ص272-273.

(158) ظهرت بوادر بروز حزب البعث قبل ثورة تموز عندما اعترفت به الاحزاب الكبيرة وضمته الى جبهة الاتحاد الوطني عام 1957 المطالبة باصلاحات سياسية، الا ان نشاطه وسمعته تصاعدت بقوة بعد ثورة تموز 1958 من خلال تعيين احد اعضائه بالحكومة وهو فؤاد الركابي، ثم محاولته اغتيال عبد الكريم قاسم في تشرين الاول 1959. للمزيد , ينظر: حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، ص127 .

(159) عندما دخلت كتب المفكرين الماركسين امثال ماركس وانجلز ولينين وغيرهم الى العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، اصدر الحزب الشيوعي تعليماته لاعضائه بضرورة الاطلاع عليها، الا ان السياب رفض ذلك واكد انه منصرف الى دراسة الادب العربي والاداب الاوربية الاخرى والعناية باللغة العربية وبيانها الشعري لنيل الحداثة والتجديد. ينظر : جاسم مطير، بمناسبة الذكري الخمسين لرحيل بدر شاكر السياب، ص6.

(160) Robyn Crewell, City of Beginnings poetic Modernism in Beirut, university Princeton, U.S.A, 2019, P2.

(161) فاطمة المحسن، تمثلات الحداثة في ثقافة العراق، منشورات الجمل، المانيا، 2015، ص153.

(162) عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص118.

(163) فاطمة المحسن، المصدر السابق، ص152-153 ؛ عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص122.
(164) مدني صالح، المصدر السابق، ص84.
(165) ماجد السامرائي (جمع وتقديم)، رسائل بدر شاكر السياب، دار الطليعة، بيروت، 1975، ص66.
(166) المصدر نفسه، ص69؛ احسان عباس، المصدر السابق، ص254.
(167) مدني صالح، المصدر السابق، ص83.
(168) ماجد السامرائي، المصدر السابق، ص72.
(169) صفاء الحافظ : ولد في الانبار عام 1923 وتخرج من كلية الحقوق في بغداد عام 1946 واكمل دراسته العليا في فرنسا وحصل منها على الماجستير والدكتوراه، اعتقل عام 1980 بعد الغاء الجبهة الوطنية بين الحزب الشيوعي وحزب البعث، ولم يعرف مصيره حتى الان. للمزيد ينظر: عبد اللطيف الشواف، عبد الكريم قاسم وعراقيون اخرون، دار الوراق للنشر، بيروت، 2004، ص171.
(170) محمد حجيري، السياب ولعنة المال والسياسة، مجلة المدن، العدد 33،(بيروت) 2019/8/17، ص9.
(171) محمد رضا شيرخاني، الوطنية في شعر بدر شاكر السياب، مجلة كلية التربية، جامعة واسط،(واسط) العدد 38، شباط 2020، ص122.
(172) بدر شاكر السياب، قصيدة للعراق الثائر، ص 409 – 311 .
(173) للتفاصيل حول الاحداث التي اعقبت انقلاب شباط 1963 وحتى وفاة السياب في نهاية عام 1964 ينظر: عيسى بلاطة، المصدر السابق، ص151 – 159 .